الفصل السادس والأربعون

أنساب القبائل

تحدثت في مواضع متعددة من هذا الكتاب عن تقسيم القبائل العربية المألوف عند الأخباريين . أما الحديث في هذا الفصل ، فهو عن أثر القبائل العربية في الجاهلية المتصلة بالإسلام . وبعبارة أخرى القبائل العربية التي كانت في القرن السادس للميلاد . ويضيق بنا هذا الفصل لو أردنا الكلام على جميع القبائل وبطونها وأفخاذها وعمائرها ، لذلك سأكتفي في هذا الفصل بذكر القبائل الكبرى وبالاشارة الى بطونها ان كانت مهمة . وفي كتب الأخباريين والمؤلفات المدونة في الأنساب الكفاية لمن طلب المزيد .

والتصنيف المألوف للقبائل هو حاصل عرف جرى عليه النسّابون ، ولا نعرف تدويناً لأهل الجاهلية للأنساب ، انما نعرف ان أول تدوين رسمي كان هو التدوين الذي تم في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، حيث ظهرت الحاجة الى التسجيل ، فسجلت . ولم تصل ويا للأسف سجلات ذلك الديوان الينا ، ولم يصرح أحد من النسابين انه أخذ مادة أنسابه من تلك السجلات . وانما الذي بين أيدينا هو خلاصة وجهة نظر النسابين في أنساب القبائل ، وعلى هذا التقسيم اعتمد المعنيّون بهذا الموضوع .

واذا غضضنا الطرف عن التصنيف المتبع في حصر أنساب العرب كلها في أصلين أساسيين قحطان وعدنان ، فاننا نرى القبائل كما يفهم من روايات الأخباريين كتلاً ، ترجع كل كتلة منها نسبها الى جدّ قديم تزعم ان قبائلها انحدرت من صلبه . وقد تحدثت مراراً عن طبيعة هؤلاء الأجداد .

ومن هذه الكتل التي كانت عند ظهور الإسلام ، كتلة حمير ، وكتلة كهلان ، وكتلة قضاعة ، وكتلة مضر ، وكتلة ربيعة . وكل كتلة مجموعة قبائل كبيرة ، ترجع في عصبيتها الى تلك الكتلة .

أما حمير ، فقد تحدثت عنها سابقاً ، وأشرت الى ورود اسمها لدى بعض الكتبة الكلاسيكيين مثل (سترابون) والمؤرخ (بلينيوس) وذلك في أثناء كلامه على حملة (أوليوس غالوس) حيث عدّها من أشهر القبائل العربية التي كانت في اليمن إذْ ذاك[1] ، كما أشرت الى ورود اسمها في نصوص المسند التي يعود تأريخها الى ما بعد الميلاد[2] ، وهو اسم أرض معينة واسم شعب . أما الذي نفهمه من الأخباريين ، فهو ان حمير اسم واسع يشمل قبائل قحطان عند ظهور الاسلام[3] . وقد يكون مرد ذلك الى ظهور هذه القبيلة في هذا الزمن وبروزها في هذا العهد في اليمن ، فانتمى اليها كثير من القبائل على العادة الجارية في الانتماء الى المشاهير .

ويرجع النسابون نسب حمير الى حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب ، ويقولون ان اسمه (العرنج)[4] (العرنجج)[5] ، وهو في نظرهم والد جملة

١ *Pliny*, VI, 161

٢ تاريخ العرب قبل الاسلام (١٣٧/٣) .

٣ Rubin, Ancient West Arabian, *P.* 42

٤ منتخبات (ص ٢٨ ، ٧٠) ، المبرد ، نسب عدنان وقحطان (ص ١٨) ، (العرفج) شرح قصيدة ابن عبدون (ص ٨٤) .

٥ (والعرنجج ، اسم حمير بن سبأ . قاله السهيلي في الروض وابن هشام وابن اسحاق في سيرتهما) ، تاج العروس (٧٣/٢) ، لسان العرب (١٤٧/٣) ، (وحمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، أبو قبيلة . وذكر ابن الكلبي أنه كان يلبس حللا حمرا . وليس ذلك بقوى . قال الجوهري : ومنهم كانت الملوك في الدهر الأول . واسم حمير العرنجج . قال الهمداني :: حمير في قحطان ثلاثة :الأكبر والأصغر والأدنى . فالأدنى : حمير بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة . وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حذار بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن العرنجج وهو حمير الأكبر بن سبأ الأكبر بن يشجب) ، تاج العروس (١٥٨/٣)، (وزرعة هو الأصغر) ، الاشتقاق (ص ٣١١ ، حاشية) .

أولاد ، جعلهم بعضهم تسعة ، هم : الهميسع ، ومالك ، وزيـد ، وعريب ، ووائل و (مشروح) مسروح[1] ، ومعد يكرب ، وأوس ، ومرة[2] . وجعلهم بعض آخر أقل من ذلك ، أو أكثر عدداً[3] .

وهم أنفسهم أجداد قبائل حمير . ومن نسل هؤلاء : بنو مرة ، وهـم في حضرموت ، والأماوك ، وبنو خيران ، وذو رعين ، وبنو هوزن ، والأوزاع[4] ، وبنو شعبان[5] ، وبنو عبد شمس ، وبنو شرعب ، وزيد الجمهور . وبنو الصوّار ، وأكثر قبائل حمير منهم . وقد كان الملك فيهم وبقي الى مبعث الرسول . ومنهم الحارث الرائش الذي غزا — على زعم الأخباريين — الأعاجم والروم . وعرف بـ (ملك الأملاك) ، وحملت اليه الهدايا من أرض الصين وبلاد الترك والهند ، وملك الأرض بأسرها ، وأدت اليه جميع الناس الخراج[6] . وقد جعلوا مـدة حكمه خمساً وعشرين ومئة سنة ، وهي مدة لا أدري كيف اكتفى بها أصحاب الأخبار الذين اعتادوا منح العمر الطويل للملوك هم أقل شأنـاً ودرجة بكثير من هذا الملك المظفر السعيد .

ويظهر لنا من تدقيق منازل القبائل والبطون المنسوبة الى حمير ، انهـا كانت في العربية الجنوبية ، وانها بقيت في مواضعها على الغالب في الاسلام . بينما نجد قبائل (كهلان) وبطونها ، وهي فرع سبأ الثاني وقد سكنت في مواضع بعيدة عن اليمن . وهي قبائل ضخمة . أضخم من قبائل حمير . ثم انها كانت تتكلم بلهجة قريبة من لهجة القرآن الكريم في الاسلام . أما بطون حمير ، فقـد كانت تتكلم بلغة ركيكة رديئة غير فصيحة بعيدة عن العربية على حـدّ تعبير الأخباريين ، ويظهر ان هذا التباين كان عاملاً مهماً في تمييز حمير عن غيرها وفي حشر البطون في جذم حمير . فمن حافظ على لهجته القديمة ، وبقي يستعملها ، عُدّ في هـذا

١ (مسروح) ابن حزم : جمهرة (ص ٤٠٦) (نحفيق ليفي بروفنسال) .
٢ ابن خلدون (٢٤٢/٢ وما بعدها) (والهميسع أحد قبيلي حمير ، وهما الهميسع ومالك ابن حمير الأكبر) . منتخبات (ص ١١٠) .
٣ سبائك الذهب ، (ص ١٨) .
٤ ابن حزم (ص ٤٠٦ وما بعدها) ، ابن خلدون (٢٤٢/٢ وما بعدها) .
٥ خلاصة الكلام (ص ٥٢) ،منتخبات (ص ٥٦) . سبائك الذهب ، (ص ١٨) .
٦ طرفة الأصحاب في معرفه الأنساب (ص ٤٣ وما بعدها) .

الجذم . ولم يحافظ على هذه اللهجات الا الذين بقوا في أماكنهم وفي مواضعهم، ولم يختلطوا بالقبائل الأخرى التي تأثرت لهجتها بلهجة القرآن الكريم .

وحمير عند الأخباريين أبو الملوك التبابعة والادواء والأقيال ، وهو شقيق كهلان أبي الملوك من الأزد من بني جفنة ومن لخم[1] . ويلاحظ انهم قد حصروا حكم اليمن والقبائل القحطانية المقيمة بها في حمير ، على حين جعلوا الملك على عرب الشأم وعرب العراق ويثرب في أيدي المنتسبين الى كهلان ، أي انهم خصوا الحكم في خارج اليمن بأيدي إخوة حمير ، فوزعوا الملك في اليمن وفي خارجها بين الأخوين . وحمير في عرفهم هو الابن الأكبر لسبأ ، فلعلّ هذا الكبر هو الذي شفع له ان يكون الوارث لليمن ، والحاكم على قبائل قحطان وعدنان فيها . وأخذ مكانة الأب بعد موته والجلوس على عرشه ، ميزة لا ينالها الا الابن البكر ، وقد ملك حمير بعد أبيه على حدّ قولهم أكثر من مئة عام[2] .

ويذكر قوم من الأخباريين ان حكم حمير كان للملوك منها ، ثم للأقيال . والقيل هو الذي يخلف الملك في مجلسه ، فيجلس في مكانه ، ويحكم فلا يرد حكمه . ومن هؤلاء الأقيال على زعمهم المتامنة ، (وهم ثمانية رجال كانوا من حمير ، وكانوا ملوكاً على قومهم ، وهم من تحت أيدي ملوك حمير ، وأولادهم قبائل من حمير ، ويسمون المثامنة . وكان من شأنهم لا يتملك ملك من حمير الا بارادتهم ، وان اجتمعوا على عزله عزلوه . وهم : يزن ، وسحر ، وثعلبان الأكبر ، ومرة ذو عثكلان . هؤلاء من أولاد سبأ الأصغر . ومقار بن مالك من أولاد حمير الأصغر ، وعلقمة ذو جدن ، وذو صرواح)[3] .

١ طرفة الأصحاب (ص ٤٣) .

٢ المصدر نفسه .

٣ طرفة الأصحاب (ص ٤٨ وما بعدها) ، (ثمانية أملاك من ولد حمير الأصغر بن سبأ الأصغر تسمون المامنة ، جعلوا ذلك اسما علما لهم للفرق بينه وبين ثمانية العدد النكرة . قال رجل من العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، لرجل من بني يربوع :

تطول علي بالأنساب حتى ... كأنك من مثامنة الملوك
من آل مرائد أو ذي خليل ... وذي جدن بني القيل المليك
ودى صرواح أو ذي ثعلبان ... ومن ذي حزفر عالي السموك
ومن ذي عثكلان وذي مقار ... ذوي العلماء والمجد العتيك

ويلي الأقيال في الحكم الأذواء ، وهم كثيرون منهم : ذو فيفان ، وذو يهر ، وذو يزن، وذو أصبح، وذو الشعبين، وذو حوال ، وذو مناخ ، وذو يحضب ، وذو قينان [1] .

ولما أعاد (عمر بن يوسف بن رسول) مؤلف كتاب (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) المتوفى سنة ست وتسعين وستمائة ، وهو نفسه ملك من ملوك اليمن ، الحديث عن المثامنة ، ذكر انهم ثمانية أقيال استقاموا بعد سيف بن ذي يزن ، وهم : آل ذي مناخ ، وآل ذي يزن ، وآل ذي خليل ، وآل ذي مقار ، وآل ذي عثكلان ؛ وآل ذي ثعلبان ، وآل ذي معافر ، وآل ذي جدن . وأعظمهم آل ذي يزن لحؤولة أسعد الكامل [2] . وهكذا نجده يرجع تأريخ ظهورهم الى ما بعد أيام سيف بن ذي يزن ، ثم يرجعها الى ما قبل ذلك ، ويغير في الأسماء ويبدل . ولكن علينا ان نعلم ان الأخباريين لا يعرفون التواريخ على وجه صحيح مضبوط ، ثم انهم يخلقون من الرجل جملة رجال ، فخلقوا من أبرهة مثلاً ، وقد عرفنا زمانه ، جملة أبرهات ، وزَّعوا أيامها في أزمان تبدأ عندهم قبل أيام سليمان بن داوود وتنتهي بأبرهة الحقيقي حاكم اليمن بعد لميلاد . فلا غرابة إن ذكروا أكثر من سيف بن ذي يزن ورجعوا بتاريخ أيامه الى الوراء .

وكثير من أسماء البطون والقبائل التي يرجع النسابون نسبها الى حمير ، هي أسماء وردت في نصوص المسند ، ومنها أسماء قبائل وبطون حقاً ، ولكنها ليست بالطبع على الشكل الذي يراه الأخباريون ، ولا من حمير بالضرورة . هي أسماء أقوام ولكنها خالية من الآباء والأجداد . أما الآباء والأجداد ، فهي من مولدات

= أولئك خير أملاك البرايا وأرباب الفخار بلا شريك
فأجابه اليربوعي :
تفاخرني بقوم لست منهم فما سبب الملوك الى العتيك
شهدت بما شهدت به فابلغ بصدق شهادتي لهم ألوكي
ولكن لي عليك قديم مجد وعالي مفخر صعب السلوك
بيربوع وغلب من بنيه لهم كانت ردافات الملوك
مسحبان (ص ١٦) .

١ طرفة الأصحاب (ص ٥٠ وما بعدها) .
٢ طرفة الأصحاب (ص ٥٥) .

المتأخرين منهم ، وأغلب ظني انها من المستحدثات التي ظهرت في الجاهلية المتصلة بالإسلام وفي الإسلام . وقد ذكر الأخباريون أسماء عدد كبير من البطون والقبائل المنتسبة الى حمير ، كان لها شأن كبير في تأريخ اليمن في الإسلام . أمـا في خارجها ، فقد أعطى الأخباريون الأدواء الكبرى لأبناء كهلان .

وأما (قضاعة) فللنسابين في أصلها آراء ، منهم من أرجع نسبها الى حمير ، فجعل نسبها قضاعة بن مالك بن عمرو بن مُرّة بن زيد بن حمير [1] . ومنهم من نسبها الى معدّ ، فجعل قضاعة الابن البكر لمعدّ [2] ، ومنهم من صيرهـا جذماً مستقلاً مثل جذم قحطان وعدنان . ومرد هذا الاختلاف الى عوامل سياسية أثرت تأثيراً كبيراً في تصنيف الأنساب ، ولا سيما في أيام معاوية وابنه يزيـد اللذين بذلا أموالاً جسيمة لرؤساء قضاعة في سبيل حملهم على الانتفاء من اليمن والانتساب الى معدّ ، لكونها قوة كبيرة في بلاد الشأم في ذلك العهد ، ولا سيما ان منهم بني كلب ، فذكر ان زعماءها وافقوا تجاه هذه المغريات على الانتساب الى معدّ ، غير ان الأكثرية رفضت ذلك ، وأبت إلا الانتساب الى قحطان [3] . ويرى بعض النسابين والمستشرقين ان انتساب قضاعة الى يمن غير قديم [4] . (قال أبو جعفر بن حبيب النَسّابة : لم تزل قضاعة في الجاهليـة والاسلام ، تعرف بمعدّ حتى كانت الفتنة بالشأم بين كلب وقيس عيلان أيام مروان بن الحـكم . فمالت كلب يومئذ الى اليمن ، فانتمت الى حمير ، استظهاراً منهم بهم الى قيس . وذكر ابن الأثير في الأنساب هذا الاختلاف ، ثم قال : ولهـذا قال محمد بن سلام البصري النَسّابة لما سئل : أنزار أكثر أم اليمن ؟ فقال : إن تعددت قضاعة ،

١ منتخبات (ص ٨٧) ، ابن خلدون (٢٤٧/٢) ، المبرد (ص ٢٣) ، ابن حزم : جمهرة (ص ٤١١ وما بعدها) ، (عمرو بن مالك بن حمير) ، القاموس (٦٩/٣) ، الاشتقاق (ص ٣١٣) ، خلاصة الكلام، (ص ٤٩) ، سبائك الذهب (ص ١٩ ، ٢٣) .

٢ ابن عبد البر . الانباه على قبائل الرواة (ص ٥٩ ، ١٢١) ، (وتزعم نسابة مضر ، أنه قضاعة بن معد بن عدنان ، والصواب هو الأول) تاج العروس (٤٧٠/٥) ، اللسان (١٤٧/١٠) .

٣ منتخبات (ص ٨٧) ، ونجد القصة في شكل آخر في كتاب : الانباه على قبائل الرواة لابن عبد البر (ص ٦٠ وما بعدها) . ولكنها لا تغفل العامل السياسي في هذا الباب . الجاحظ : كتاب الحيوان (١٠٧/٤) ، الأغاني (٧٧/٧ وما بعدها) .

٤ Wellhausen, Das Arabische Reich, S., 113, Ency, II, P. 1093

فنزار أكثر ، وان تيمنت ، فاليمن)[1] . والظاهر ان اختلاط قبائل قضاعة بقبائل قحطان وبقبائل عدنان هو الذي أحدث هذا الارتباك بين أهل الأنساب ، فجعلهم ينسبونها تارة الى قحطان ، وأخرى الى عدنان . تضاف الى ذلك العوامل السياسية التي يغفل عن ادراكها أهل الأخبار .

ولا استبعد كون قضاعة كتلة من القبائل كانت قائمة بنفسها قبل الاسلام . ربما كانت حلفاً كبيراً في الأصل ، ثم تجزأت وتشتتت ، فالتحق قسم منها بمعد ، وقسم منها باليمن .

وقد صرح بعض النسّابين المعروفين ان العرب ثلاث جرائيم : نزار ، واليمن وقضاعة[2] . فجعل قضاعة جذماً قائماً بذاته مما يشير الى أهميتها قبل الاسلام وفي الاسلام ، خاصةً اذا ما تذكرنا مكانة القبائل المنتمية اليها وأثرها الكبير في السياسة في الجاهلية وبعدها . ولما للنسب من أثر خطير في الميزان السياسي لذلك العهد ، خاصة في أيام معاوية وفي دور الفتن التي وقعت في صدر دولة الأمويين ، ولثقل هذه الكتلة ، كان من المهم لمعاوية اجتذابها اليه ، وضمّها الى معدّ وهو منها ، لتقوية هذا الحزب .

وكان قضاعة جد القضاعيين الأكبر على رواية أهل الاخبار ، مثل سائر أبناء سبأ ، مقيماً في اليمن أرض آبائه وأجداده . ولكنه تشاجر مع وائل بن حمير ، وتخاصم معه وآثر الهجرة الى الشّحر ، فذهب اليها ، وأقام في هذه الارض مع ابنائه ، وصار ملكاً عليها الى ان توفي بها ، فقبر هناك . فصار الملك لابنه (الحاف) (الحافي)[3] ، وهو في زعم الاخباريين والد ثلاثة أولاد ، هم : عمرو ، وعمران ، وأسلم . ومن نسل هؤلاء تفرعت قبائل قضاعة[4] . وأما أمهم ، فبنت غافق بن الشاهد بن عك[5] . فكان من صلب عمرو : حيدان :

---

١ تاج العروس (٥/٤٧٠) .
٢ الانباه (ص ٦٣) .
٣ (والحافي بن فضاعة والد عمران ، معروف) تاج العروس (١٠/٩٤)
٤ ابن حلدون (٢/٢٤٧) ، طرفة الأصحاب (ص ٥٦) ، سبائك الذهب (ص ٢٣) ، (ولد الحاف رجلين : عمران بن الحاف ، وعمرو بن الحاف . هذا ما لم يختلف فيه) ، الانباه (ص ١٢١) .
٥ ابن حزم ، جمهرة (ص ٤١٢) .

وبلي ، وبهراء . وكان من عمران ابنه حلوان [1] ، وأمه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد . فولد حلوان : تغلب ، وربان [2] ، ومزاحا وعمرا وهو سليح ، وعابداً وعائذاً وقد دخلا في غسان ، وتزيد وقد دخل نسله في تنوخ [3] . وكان من نسل أسلم : سعد هذيم ، وجهينة [4] ، ونهد [5] .

وجعل من رجّع نسب قضاعة الى معد ، الارض التي أقام فيها قضاعة وأبناؤه

١ (وحلوان بالضم بن عمران بن الحاف بن قضاعة) القاموس (٤/٣١٩) ، (وحلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة من دربه الصحابيون . وهو بابي حلوان بالعراق)، تاج العروس (١٠/٩٦) .

٢ (وربان ، ككتاب ، اسم شخص من جرم . وليس في العرب ربان بالراء غيره ومن سواه بالزاي قلت : الذي صرح به أئمة النسب : انه ربان ، كشداد . وهو : ابن حلوان . وهو والد جرم من قضاعة . ينسب اليه حماعه من الصحابة وغيرهم . وهكذا ضبطه الحافظ الدهبي وابن حجر وابن الجواني النسابة . وقوله : اسم شخص من جرم غلط أيضا . فتأمل) ، تاج العروس (٩/٣١١) ، القاموس (٤/٢٢٦) .

٣ الاشتقاق (ص ٣١٤) ، ابن حزم ، جمهرة (٤٢١) ، (وتزيد بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة . هكذا بالمثناة الفوقيه . وفى نسختنا بالفوقية والنحتية . أبو قبيلة . ومنه البرود التزيدية . وقال علقمة :

رد القيان جمال الحي فاحتملوا فكلهـا بالتزيـديات معـكوم

وهي برود ، فيها خطوط حمر . يشبه بها طرائق الدم . قال أبو ذؤيب :

يعثرن في حـد الضبـاة كأنمـا كسيت برود بنـي تزيـد الأذرع

قال أبو سعيد السكري : العامة تقول بني تزيد . ولم أسمعها . هكذا قال شيخنا . قيل وصوابه تزيد بن حيدان كما نبه عليـه العسكري في التصحيف في لحن الخاصة . وفي كتاب الايناس للوزير المغربي في قضاعة : نزيد بن حلوان . وفي الأنصار : تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة . وسائر العرب غير هذين بالياء المنقوطة من أسفل . وقال السهيلي في الروض . ان في بني سلمى من الأنصار شاردة بن تزيد بن جشم بالفوقية . ولا يعرف في العرب الا هذا وتزيد بن الحاف ابن قضاعة . وهم الدين ينسب اليهم الثياب التزيدية) ، تاج العروس (٢/٣٦٨) .

٤ ابن خلدون (٢/٢٤٧) ، (وجهينة : قبيلة من قضاعة . وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة . وقضاعة من ريف العراق . وسبب نـزول جهينة في الحجاز قرب المدينة ، مذكور في الروض .) تاج العروس (٩/١٦٩) .

٥ ابن حزم ، جمهرة (٤١٥) ، (ونهد) ، قبيلة بالبمن . وهم : بنو نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، وفي همدان : نهد بن مرهبة بن دعام بن مالك ابن معاوية بن صعب) ، تاج العروس (٢/٥١٩) ، (وفي قضاعة سعد هذيم) ، تاج العروس (٢/٣٧٧) .

جُدّة وما دونها الى منتهى ذات عرق ، الى حيّز الحرم ، من السهل والجبل . وبجُدّة ولد جُدّة بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبها سُمّي على قول أصحاب الأخبار [1] .

أما حيدان [2] ، فتنسب الى حيدان بن عمرو بن الحاف ، والد مهرة في نظر النسابين [3] ، فهو جدّ قبيلة عربية جنوبية على هذا الرأي [4] ، وما زال اسم مهرة معروفاً حتى الآن . ولمهرة لغة خاصة ، عني بدراستها المستشرقون . وهم من القبائل العربية القديمة التي ورد ذكرها في مؤلفات (الكلاسيكيين) [5] . وقد علل بعض العلماء القدماء بعد لغة مهرة عن العربية بقوله : (مهرة انقطعوا بالشّحر ، فبقيت لغتهم الأولى الحميرية لهم ، يتكلمون بها الى هذا اليوم) [6] . وذكر ابن حزم لحيدان أولاداً آخرين ، هم يزيد ، وعُريب ، وعربد ، وجنادة [7] .

ويظهر من روايات النسابين ان بطون حيدان لم تكن كثيرة ، وان مواطنها لم تتجاوز العربية الجنوبية ، وانها كانت تتكلم بلهجات العربية الجنوبية القديمة ، وحافظت عليها في الاسلام . فهي مثل بطون حمير ، تختلف في لهجتها عن القبائل الأخرى التي تكلمت بلهجة مقاربة من اللهجة العربية الفصحى . إذن فما الرابط الذي جعل النسابين يرجعون نسب قبائل حيدان الى قضاعة مع هذا الاختلاف البين في اللهجات ؟ ومع سكناها في محل قاصٍ نائٍ عند الساحل الجنوبي للجزيرة ؟

---

١ البكري (١/١٧) ، (وبجُدة ولد جده بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فسمي جدة باسم الموضع) البلدان (٣/٦٧ وما بعدها) .

٢ (وبنو حيدان . قال ابن الكلبي : هو أبو مهرة بن حيدان)، تاج العروس (٢/٣٤٢) . (وحيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، أبو مهرة بن حيدان) ، منتخبات (ص ٣٠) .

٣ منتخبات (ص ٣٠) ، ابن خلدون (٢/٢٤٧) . القاموس (٣/١٣٧) ، (ومهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بالفتح ، أبو قبيلة . وهم حي عظيم واليها يرجع كل مهري) تاج العروس (٣/٥٥١) .

٤ منتخبات (ص ١٠٠) .

٥ Ency., III, P. 138

٦ الاشتقاق (٣٢٣) .

٧ جمهرة (ص ٤١٢) .

اللهم إلا ان تكون كل فروع قضاعة على هذا الطراز من اللهجات ، وهذا أمر لم يتحدث عنه الأخباريون ولم يعرفوه .

وأما بلي[1] ، فقد كانت مواطنهم عند ظهور الاسلام على مقربة من تيماء بين مواطن جهينة وجُذام ، أي في المنطقة التي كانت لثمود في جغرافية (بطلميوس) . ومن بلي ، بنو فرّان[2] وهني[3] .

ولم يذكر الأخباريون بطوناً ضخمة عديدة لبهراء[4] ، ويظهر انها لم تكن من القبائل الكثيرة العدد . ومن بطونها : قاسط ، وعبدة ، وأهود (أهوذ) ، ومبشر ، وبنو هنب بن القين[5] ، وبنو فائش (بنو قاس) ، وشبيب ابني دريم ، ومطرود ، وثمامة ، وعكرمة ، وثعلبة ، ودهر ، وسعد[6] .

وأما عمران بن الحاف (الحافي) ، فولد حلوان ، وقد ولد هذا جملة أولاد هم: تغلب ، وربان وهو علاف ، ومزاح ، وعمرو ، وهو سليح[7] ،

١ (بلى • فعبل) ، بلى قبيلة من اليمن من قضاعة والنسبة اليهم بلوى • وهم ولد بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة • قال المثلم بن فرط البلوى :

ألم تر أن الحي كانوا بغبطة بمأرب اذ كانوا بحلونها معا
بلى وبهراء وحولان إخوة لعمرو بن حاف فرع من قد تفرعا

منتخبات (ص ٩) •

٢ الاشتقاق (ص ٣٢٢) ، القاموس (٤/٢٥٥) •

٣ ابن حزم ، الجمهرة (ص٤٠١٣) •

٤ (بهراء : قبيلة من اليمن ، وهم ولد بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، والنسبة اليهم بهراني بنون على غير قياس) منتخبات (ص ١٠) •

٥ ابن حزم . جمهرة (ص ٤١٢ وما بعدها) ، (وهنب اسم رجل • وهو أبو قبيله • وهو هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد • وهو أخو عبد القيس وأبو عمرو وقاسط • فالهاء ابن فتيبة • ولا عجب في تفسير المصنف • كما توهمه شيخنا • وقبيلة أخرى ، تعرف بهنب بن الغين بن أهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاعة • ذكره الصاغاني) • تاج العروس (١/٥١٨) •

٦ (بنو فائش) ، Wustenfeld Genea., Tab. 2 (بنو قاس) هكذا ضبطه لبفي بروفنسال وهو خطأ ، ابن حزم (ص ٤١٣) •

٧ (سليح كجريح) ، قبيلة باليمن • هو سليح بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه قلت : واسمه عمرو • وهو أبو قبيلة • وإخوته أربع قبائل : تغلب العلياء ، وغشم (عثم) ، وربان ، وبزيد بني حلوان بن عمرو) ، تاج العروس (٢/١٦٥) ، سبائك الذهب (ص ٢٣) •

وعابد ، وعائذ ، وهم أجداد قبائـــل ، كما ذكرت ذلك آنفاً .

ومن بني سليح [1] : حماطة [2] ، وهم ضجعم بن سعد بن سليح ، وهم الضجاعمة الذين ملكوا بالشأم قبل غسان . وبنو سليح هم أسلاف الغساسنة كذلك ، وهم في نظر النسابين أبنـــاء : سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف [3] . ونسبت الى سليح بطون أخرى منها : أشجع وعمرو والأبصر والعبيد [4] .

ومن نسل (ربان) (زبان) [5] ، قبيلة (جرم) ، ومـــن ولد جرم : قدامة ، وملكان ، وناجيـــة ، وجدّة [6] . ومن جرم كان (عصام) حاجب النعمان [7] . ومن بطون جرم الأخرى : بنو راسب ، وبنو شمخ [8] .

أما تغلب بن حلوان ، فولد وبرة ، وولد وبرة أسداً ، والنمر وكلباً . وهي قبائل ضخمة ، والبرك ، والثعلب ، وهما بطنان ضخمان [9] . وولد أسد ، تيم الله وشيع اللآت . فولد تيم الله بن أسد : فهم ، وهم من تنوخ ، وقسم ، وهم بالجزيرة ، حلفاء لبني تغلب ، ومن فهم : مالك بن زهير بن عمرو بن فهم ابن تيم الله بن أسد بن وبرة . وعليه تنخت تنوخ وعلى عمّ أبيه مالك بن فهم ، فتنوخ على ثلاثة أبطن : بطن اسمه فهم ، وهم هؤلاء . وبطن اسمه نزار ، وهم

---

١ (وعمرو ، وهو سليم) ، (وهؤلاء بنو سليم ، وهو عمرو بن حلوان) ، ابن حزم : جمهرة (ص ٤٢١) ، (تحقيق لبفى بروفنسال) ، (بنو سليم) ، هكذا ضبط (ليفي بروفنسال) الاسم ، وهو خطأ ، وصوابه : سليح ، سبائك الذهب (ص ٢٣) ، راجع كتب الأنساب الأخرى ، Wustenfeld Genea., Tab. 2

٢ جمهرة (ص ٤٢١) .

٣ الانباه (ص ١٢٣) .

٤ سبائك الذهب (ص ٢٤) .

٥ الانباه (ص ١٢١) ، منتخبات (ص ٢٠) ، الاشتقاق (٣١٤ ، ٣١٨) ، (جرم بن زبان) ، تاج العروس (٨/٢٢٦) ، اللسان (١٤/٣٦٢) . راجع ملاحظة رقم (٣) من صفحة ٢٤٠ من كتابي . تاريخ العرب قبل الاسلام .

٦ ابن حزم . الجمهرة (٤٢١) .

٧ الاشتقاق (ص ٣١٨) ، ابن خلدون (٢/٣٤٧) ، (وجرم بن زبان بن حلوان بن عمران ابن الحافى ، بطن في فضاعة) ، تاج العروس (٨/٢٢٦) ، (وجرم بطنان : بطن في فضاعة . وهو جرم بن زبان ، والآخر في طيء) ، اللسان (٤/٣٦٢) .

٨ ابن حزم . الجمهرة (ص ٤٢٢) .

٩ ابن حزم : الجمهرة (ص٤٢٣ وما بعدها) ، سبائك الذهب (ص ٢٤) .

لوث ، ليس نزار لهم بوالد ولا أم . ولكنهم من بطون قضاعة كلها ، من بني العجلان بن الثعلب ، ومن بني تيم الله بن أسد بن وبرة ، ومن غيرهم ؛ وبطن ثالث يقال له الأحـــلاف ، وهم من جميع القبائل كلها ، ومن كندة ولخـــم وجذام وعبد القيس [1] .

ومن نسل شيع اللآت : بنو القين . وهو النعمان بن جسر بن شيع اللآت بن أســـد بن وبرة [2] . ومن بطون بني القين ، جشم (جسم) [3] ، وزعيزعـــة ، وأنس ، وثعلبة ، وفالج ، وبنو مالك بن كعب بن القين . وكعب وكنانة ، ومالك ومعاوية . وبطون أخرى ذكرها (وستنفلد) [4] . وكان للقين جمع عظيم وثروة في أكناف الشأم ، فكانوا يناهضون كلب بن وبرة ، ثم ضعف أمرهـــم ووهن حتى ما يكاد ان يعرفوا [5] .

ومن نسل النمر بن وبرة بن تغلب : التيم ، وجعثمة ، ووائل وهو خُشَيْن ، وقتبة ، وغاضرة ، و (عاينة) عاتية ، وبطون أخرى دخلت في قبائل عديدة ، فعدت منها [6] ، مما يدل على انها لم تكن ذات عدة وعدد ، لذلك كان لا بد

---

١ ابن حزم : الجمهرة (ص ٤٢٣) .

٢ ابن حزم ، الجمهرة (ص ٤٢٤) . (القين هذا الذي نسبوا اليه اسمه : النعمان بن شيع الله شن أسد بن وبرة بن ثعلب ؟ (تغلب) بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة . وقال ابن الكلبي : النعمان حضنه عبد يقال له القين ، فغلب عليه . ووهم ابن التين . فقال : بنو القين قبيلة من تميم) ، تاج العروس (٩/٣١٦) . (شيع الله) هكذا ضبطه (ليفي بروفنسال) ، والأصح (شيع اللآت) الانباه (ص ١٢٣) (بنو القين بن جسر بن شيع اللات بن أسد بن وبرة) ، (القين بن جسر) ، الاشتقاق (ص ٣١٧) .

٣ (جسم) هكذا حققه (ليفي بروفنسال) ، جمهرة (ص ٤٢٤) ، والصحيح (جشم) ، Wustenfeld Genea., Tab. 2

٤

٥ الانباه (ص ١٢١) .

٦ ابن حزم ، جمهرة (ص ٤٢٤) ، (وخشين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان في قضاعة . واسمه وائل بن النمر) ، تاج العروس (٩/١٩١) ، (وفي قضاعة تيم بن النمر بن وبرة . منهم الأفلج الشاعر الفارس) ، تاج العروس (٨/٢١١) ، (وجعثمة بالضم ، اسم . وقال أبو نصر : حي من هذيل ، أو حي من أزد السراة . قاله الأزهري . وفي شرح الديوان من أزد شنوءة أو من اليمن) ، تاج العروس (٨/٢٣٠) .

لها من الدخول في القبائل الاخرى والاندماج فيها ، لحماية نفسها من تعديات القبائل والبطون القوية عليها .

وكلب من قبـــائل قضاعة الشهيرة . وتنسب الى هذه المجموعة : تغلب بن حلوان فجدّها في عرف النسابين كلب بن وبرة بن تغلب [1] بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وكانوا ينزلون في الجاهلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام . [2] وقـــد كانت لهم لهجة خاصة لم يستعملها احد من الشعراء الجاهليين . [3] ولعل ذلك بسبب اتصال هذه القبيلة بالنبط ، اي ببقية بني ارم وبغيرهم ممن لم تكن لهم لهجة عربية نقية ، فتأثرت لهجتها بهذا الاختلاط .

واشتهر من رجال هذه القبيلة زهير بن جناب ، وهو ممن يدخله الاخباريون في المعمرين الجاهليين . [4] وجعلوا عمره أربع مئة وعشرين سنة ، ونسبوا اليه مئتي وقعة ، وجعلوه سيد قومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم وكاهنهم وفارسهم ، ونسبوا اليه الامثال والشعر ، وذكروا ان من شعره قوله :

ونادمت الملوك من آل عمرو وبعدهم بني مـــاء السماء [5]

وأنه قاله وقد بلغ من العمر مئتي عام ، فجعلوه بذلك معاصراً للمناذرة ملوك الحيرة ، فيكون على قولهم هذا قد عاش طويلاً في الاسلام . وقد ادرك هشام ابن الكلبي هذا التناقض في احدى رواياته ، فصحح عمر زهير واقتصر على مئتي عام . [6] وهو عمر كاف ولا شك يشتاق ان يبلغه كل انسان . ولكنه عمر استقله

---

١ الانباه (ص ١٢١) ، خلاصه الكلام (ص ٤٩) ، سبائك الذهب (ص ٣٠) ، ابن حزم : جمهرة (ص ٤٢٥) ، (وكلب وبنو كلب ، وبنو أكلب ، وبنو كلبة ، وبنو كلاب . فبائل من العرب . قال الحافظ ابن حجر في الاصابة : حيسما أطلق الكلبي ، فهو من بني كلب بن وبرة . قال شيخنا : هو أخو نمر وبنوح ، كما في معارف ابن قتيبه ، وقال العيني : في طي كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة . وأما تغلب بن وائل فعدنانى ، وهذا قحطاني .) ، تاج العروس (١/٤٦١) ، (وكلب حي من قضاعة .) ، اللسان (٢/٢٢٢) .

٢ خلاصه الكلام (ص ٤٩) .

٣ Ency., II, P. 688.

٤ السجستاني . كتاب المعمرين (٢٧ وما بعدها) .

٥ السجستاني (ص ٢٨) .

٦ السجستاني (ص ٢٨) .

الأشياخ الكلبيون الذين لا يرضيهم هذا التنقيص في السن .

ولم يكن زهير رئيساً لكلب خاصة ، بل كان على رأي الرواة الكلبيين رئيساً على كلّ قضاعة . ويذكر الاخباريون ان قضاعة لم تجمع على اطاعة رئيس الا زهيراً والا رزاح بن ربيعة ، وهو من عذرة . وكان رزاح هذا اخا قصي بن كلاب لأمه . [1] وقد جعل الاخباريون زهيراً معاصراً لكليب بن وائل . ويفهم من شعر منسوب الى المسيب بن الرفـل ، وهو من ولد زهير بن جناب قاله مفتخراً بزهير متبجحاً به : ان ابرهة كان قد اصطفى آل زهير ، وسوّدها على الناس ، وأعطاه الإمرة عليهم ، وجعله اميراً على حيي معدّ وعلى ابني وائل حيث أهاهما وأذلها . [2] ومعنى ذلك ان زهيراً كان في ايام ابرهة ، اي في النصف الاول من القرن السادس للميلاد ، وأنه على ذلك كان معاصراً لقصي زعيم قريش .

ولم يقنع الرواة الكلبيون بكل ما ذكروه عن حياة زهير ، بل أرادوا ان تكون خاتمة زهير خاتمة غريبة كذلك كغرابة حياته ، فذكروا انه كبر حتى خرف وحتى استخفت به نساؤه ، وأنه لم يتمكن من الأكـل بنفسه ، فصارت معزبته تطعمه بنفسها ، الى ان ملّ الحياة على هذا النمط ، فأخذ يشرب الخمر صرفاً اياماً حتى مات . وذكروا ان احداً من العرب لم يفعل هذا الفعل غير زهير وغير أبي براء عامر بن مالك بن جعفر ، والشاعر عمرو بن كلثوم . [3]

ومن حروب زهير حربه مع بكر وتغلب ابني وائل ، ويروي الاخباريون في ذلك ان ابرهـة حين طلع على نجد اتاه زهير فأكرمه وفضله على من اتاه من العرب ، ثم أقرّه على بكر وتغلب ابني وائل ، فوليهم . وصار يجبي لهم الخراج ، وحدث ان اصابتهم سنة شديدة لم يتمكنوا فيها من دفع ما عليهم اليه . فلما طالبهم بها ، اعتذروا عن الدفع ، فاشتدّ عليهم ، ومنعهم من النجعـة حتى يؤدوا ما عليهم ، فكادت مواشيهم تهلك . فلما رأى ذلك (ابن زيابة) احد بني تيم الله ابن ثعلبة ، وكان فاتكاً معروفاً ، اتى زهيراً وهو نائم ، فاغمد السيف في بطنه ، ثم فرّ هارباً ظاناً انه قد أهلكه . ولما افاق زهير ، اخذه من كان معه من قومه

---

١ السجستاني (ص ٢٨) .
٢ السجستاني (ص ٢٩) .
٣ السجستاني (ص ٢٨) .

حتى وصلوا به الى قبيلته ، فجمع عندئذ جموعه ومن قدر عليه من اهل اليمن ، وغزا بهم بكراً وتغلب ، وقاتلهم قتالاً شديداً انهزمت به بكر ، وقاتلت تغلب بعدها ، فانهزمت ايضاً ، وأسر كليب ومهلهل ابنا ربيعة ، وأخذت الأموال ، وكثرت القتلى في بني تغلب ، وأسرت جماعة من فرسانهم ووجوههم ، وانتصر زهير نصراً عظيماً . [1]

ونسبت اليه حرب اخرى مع غطفان ، قالوا ان سببها ان بني ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم ، فتعرضت لهم صداء ، وهي قبيلة من مذحج ، فقاتلوهم ، وبنو بغيض سائرون بأهليهم وأموالهم ، فقاتلوهم عن حريمهم فظهروا على صداء وفتكوا فيهم ، فعزت بغيض بذلك ، وأثرت ، وكثُرَتْ اموالها ، فلما رأت ذلك ، قالت : (والله لتتخذن حرماً مثل مكة لا يقتل صيده ولا يهاج عائذه) ، فبنوا حرماً ، ووليه (بنو مرة بن عوف) فلما بلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب ، أبى ذلك ، وفرر منع غطفان من اتخاذ هـذا الحرم ، فسار اليها بجموع كبيرة ، فظفر بها ، وأصاب حاجته منها ، وأخذ فارساً منهم في حرمهم فقتله ، وعطل ذلك الحرم . [2]

وروى الاخباريون انه حارب بني القين بن جسر . وكانت له اخت متزوجة فيهم ، فأرسلت من اخبره بعزم بني القين على محاربته ، فاستعد لها ، فقاتلها ، وقتل رئيسها وانصرفت خائبة عنه . [3]

ويظهر من غربلة روايات الاخباريين عن زهير بن جناب ، ان بطل كلب هذا كان من رجال القرن السادس للميلاد ، وأنه لم يكن بعيد عهد عن الاسلام ، وأنه كان معاصراً لأبرهة ، ولعلّه كان قد تحالف معه ، فترك حلفه معه اثراً في ذاكرة الاخباريين . والظاهر انه كان ذا شخصية قويّة ، محارباً ، حارب جملة قبائل فاخضعها ، وبذلك بسط نفوذه عليها ، ورفع اسم قبيلته على القبائل الاخرى . ولعل اتصاله بابرهة وباليمن هو الذي أوجد رابطة نسب قبائل قضاعة بحمير . وقد سبق ان قلت ان المحالفات كانت تؤدي في الغالب الى الالتحام في الانساب .

---

١ ابن الأثير (١/٢٠٥) .
٢ ابن الأثير (١/٢٠٥) .
٣ ابن الأثير (١/٢٠٦) .

اما ما أورده الاخباريون بشأن زمانه وعمره ، فهو مما لا قيمة له . فمن عادة القصاص ، رفع من كانوا يتحدثون عنهم من الشخصيات البارزة التي كانت لها شأن وخطر في القدم ، واضافة السنين الطويلة الى اعمارهم ، والمبالغات والاغراب الى قصصهم ليكون ذلك اوقع في نفوس السامعين وفي مخيلة المعجبين بهذا النوع من الحكايات . ولهذا الاغراب جعل بعض المستشرقين زهيراً شخصية خرافية ، وبطلاً خيالياً اوجدته على رأيهم مخيلة الاخباريين .[1] ولكن الاغراب في القصص مهما بولغ فيه لا يكون حُجَّة قاطعة في كون من قيل فيه شخصية خرافية لا وجود لها . فقد اغرب الاخباريون في ابرهة معاصر زهير ، وبالغوا في الذي رووه عنه ، ورفعوا ايامه الى ايام داوود وأيام سليمان ، وجعلوا له اياماً اخرى . ولكن ابرهة فنّد اقاصيصهم عنه وبيّن في كتاباته التي دوّنها على سد مأرب انه من رجال القرن السادس للميلاد .

ومعظم من روى عنهم الاخباريون هذا النوع من القصص ، هم رجال مثلنا ، عاشوا وماتوا ، وكانت ايامهم في الغالب في القرن السادس للميلاد ، أي في عهد لم يكن بعيداً جداً عن الاسلام لم تتمكن ذاكرة الرواة وحفظة الاخبار من حفظ شيء عنهم ، الا هذا النوع من القصص المحبوب ، المطلوب من الناس ، يقصه القصّاصون في الليالي المقمرة الجميلة ويقصه المعمرون من رجال القبيلة ليكون فخراً لقبيلتهم . وهذا النوع من القصص هو نوع بدائي من انواع حفظ التأريخ ، وأكثر من حفظ وروى اخبار زهير بن جناب الشرقي بن القطامي ، وهشام بن الكلبي ، وأبوه محمد ، وجماعة آخرون من المشايخ الكلبيين .[2] كانوا يروون هذا النوع من القصص عن رجال كلب ، حملهم على ذلك تعصبهم لقبيلتهم كلب .

وأكثر ما روي عن كلب ، هو من اخراج تلك الأيدي الكلبيـــة ، نشرته وأذاعته بين الناس ، ومن حسن حظ كلب ان شيوخ الاخباريين الذين ذكرتهم كانوا منها ، فكان لقصصهم هذا صداه البعيد عند جمهرة الاخباريين .

---

١ Ency., II., P. 688

٢ Ency., II., P. 688.

وكلب في حد ذاتها جملة قبائل وبطون ضخمة ، منها : رفيدة ، وعُرَيْنة ، وصحب ، وبنو كنانة ، وهي قبيلة ضخمة من بطونها : بنو عدي ، وبنو زهير ، وبنو عليم ، وبنو جناب . [1]

وذكر بعض الاخبـاريين ان كلباً كانت تحكم دومة الجندل ، وأن اول من حكمها منهم هو دجانة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب . وذكروا ايضاً ان الملك على دومة الجندل وتبوك ، كان لهم الى ان ظهر الاسلام ، وانهم كانوا يتداولونه مع السكون من كندة . فلما ظهر الاسلام ، كان على دومة الجنـدل الأكيدر بن عبد الملك بن السكون . [2]

وأظهر قبائل مجموعة أسلم ، جهينة ، وسعد هذيم ، ونهد . ابناء زيد بن ليث ابن الأسود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة . اما جهينة ، فقد كانت منازلها في نجد في الأصل ، وعند ظهور الاسلام كانت تقيم في الحجاز على مقربة من المدينة بين ساحل البحر الاحمر ووادي القرى . [3]

ومن جهينة : قيس ومودعة . فولد فيس : غطفان وغيّان . ويعرفون برشدان كذلك . عرفوا في ايام الرسول . [4]

وأما نهد ، ففـد سكنت اكبر بطونها في منطقة نجران . وقد دخلت بطون منها في قبائل اخرى واندمجت فيها . وأما سعد هذيم ، [5] فأشهر قبائلها : بنو عذرة ، وبنو ضنة . [6]

---

١ الجمهرة (ص ٤٢٦) ، سبائك الذهب (ص ٢٩) .

٢ ابن خلدون (٢/٢٤٩) .

٣ Ency., I, P 1060, Caetani, Annali, II, 367.

٤ الجمهرة (ص ٤١٥ وما بعدها) ، الانباه (ص ١٢٣) .

٥ الجمهرة (ص ٤١٨ وما بعدها) . (وسعد ابن هذيم كزبير ، باثبات الألف بين سعد وهذيم ، أبو قبيله . وهو ابن زيد بن ليث بن سود . لكن حضنه عبد حبشي أسود، اسمه هذيم ، فغلبة عليه . ونسب اليه . ومن سعد هذيم هذا ، بنو عذرة بن سعد اليه يرجع كل عذرى ، ما خلا ابن عذره بن زيد اللات فى كلب . قاله ابن الجوانى النسابة) ، تاج العروس (٩/١٠١) .

٦ (وضنة بالكسر . حمس قبائل من العرب . وقول الجوهرى . وبطنه فصور . قال شيخنا : اذا قصد من قبيله جمس القبيلة ، فمتحد بكل قبيله ، فلا قصور ، على أن

وتقع منازل بني عذرة في اعالي الحجاز في جوار عدد من القبائل المنتمية الى مجموعة قضاعة ، وهي : نهد ، وجهينة ، وكلب ، وبلي . وتقع ارضها في جوار غطفان ، ومن مواضعها : وادي القرى ، وتبوك حتى ايلة . ويذكر الاخباريون ان بني عذرة حينما وفدوا الى وادي القرى من مواطنهم الاصلية على اثر الحروب التي وقعت بين قبائل قضاعة وحمير ، وجدوا اليهود في هذه الديار ، فتحالفوا معهم ، وعاشوا في هذا الوادي وفي المواضع المجاورة له . [1]

وقد ذهب شبرنكر الى ان (عذرة) هي (ادريته Adrithae) القبيلة التي ذكرها (بطلميوس) . [2] اما تأريخ (عذرة) البعيدة عن الاسلام فلا نعرف عنه شيئاً يذكر . وما نعرفه منه يخص الايام القريبة من الاسلام . والى صلاتها الوثيقة وحلفها مع قبائل سعد هذيم ، خاصة بني ضنة وبنو سلامان ، يعود نشوء هذا النسب الذي ربط فيما بين فروع هذه الكتلة ، وكذلك كتلة بني أسلم ومنها جهينة التي كانت ذات صلات حسنة ببني عذرة . ولهذا السبب أطلق النسّابون على هذه الجماعة (صحار) . [3]

وكان لبني عذرة صلات بقبيلة قريش تتجلى في خبر الأخباريين عن مساعدة رزاح ، وهو منهم لأخيه من أمه قصيّ زعيم قريش في نزاعه مع خزاعة كما أشرت اليه في أثناء كلامي على مكة . كذلك كانت لهم صلات بالأوس والخزرج

الجوهري لم يلزم ذكر كل شيء كالمصنف حتى يلزمه القصور . بل يلزمه أن يذكر ما يصح عنده . ضنة بن سعد هذيم في قضاعة ، وضنة بن عبد الله . كذا في النسخ . والصواب : صنة بن عبد بن كبير في عذرة بن سعد هذيم ، فهم أشرافهم الى اليوم . من ذريته : رداح بن ربيعة بن حزام بن ضنة أخو فصي بن كلاب . وضنة ابن الحلاف في أسد بن خزيمة ، وضنة بن العاص بن عمرو في الأزد . وضنة بن الحرث في بني نمر بن عامر بن صعصعة . أخي خويلعة بن عبدالله بن الحرث بطن أيضا .) ، تاج العروس (٩/٢٦٦) .

١ الأغاني (١٤/١٦١) .

٢ Wustenfeld, Die Wohnsitze und wanderungen der Arabischen Stamme, S., 25, 31, 37, 41, Ency., VI, P. 988.

٣ Sprenger, Die Alte Geographie Arabiens, S., 205

حيث يذكر الأخباريون ان والدة الأوس والخزرج كانت من تلك القبيلة ، فهي – في عرفهم – قَيْلَة بنت كاهل (هالك) بن عذرة . وهكذا نجد لبني عذرة علاقات بأهل المدينتين المتنافستين : يثرب ، ومكة [1] . والزواج بين القبائل من الأمور التي تقرب بينها وتصل أنسابها بعضها ببعض .

ومن بطون هذه القبيلة . بنو ضبنة ، وبنو جلهمة ، وبنو زقزقة ، وبنو الجلحاء ، وبنو حردش ، وبنو حُنّ ، وبنو مدلج على رأي بعض النسّابين [2] ، وبنو رفاعة ، وبنو كثّر ، وبنو صرمة ، وبنو حرام ، وبنو نصر ، وبطون أخرى يذكرها أهل الأنساب [3] .

وتنتسب قبائل كثيرة من اليمن الى كهلان بن سبأ ، وكهلان هو شقيق حمير ، فهناك إذن صلة بين قبائل حمير وقبائل كهلان . ويذكر النسّابون ان بني كهلان وبني حمير كانوا يتداولون الملك في بادىء الأمر بينهم ، ثم انفرد به بنو حمير ، وبقيت بطون كهلان في حكمهم في اليمن . فلما تقلص ملك حمير ، صارت الرياسة على العرب البادية لبني كهلان ، لما كانوا بادين لم يأخذ ترف الحضارة منهم. وهكذا نجد النسّابين يقسمون أبناء سبأ الى قسمين: حضر، وهم في رأيهم أبناء حمير ، وأهل وبر أو متزعمون لأهل الوبر وهم من نسل كهلان . والابن الذي ذكره الأخباريون لكهلان ، هو زيد ومن ظهره تسلسلت قبائل كهلان [4] .

وقد نَجَلَ زيد ، على حد قول النسابين ، ولدين ، هما : مالك وعريب. وأضاف الهمداني الى هذين الولدين ولداً ثالثاً سمّاه غالباً . ومن صلب هؤلاء الأبناء انحدرت قبائل كهلان [5] .

١ Ency., VI, P. 989

٢ الاشتقاق (ص ٣٢٠) ، Ency., VI, P 989

٣ سبائك الذهب (ص ٢٨) .

٤ منتخبات (ص ٩٤) ، الاكليل (١٠/١) وما بعدها) . الهمداني . مشتبه (تحقيق أوسكار لوفكرن Oscar Lofgren) (سنة ١٩٥٣) (ص ١٦) ، جمهره النسب الكبير لابن الكلبي . روايه محمد بن حبيب . مخطوطه المجمع العلمي العراقي مصورة (ورقه ٢٤٧) . وسيكون رمزها . جمهرة النسب .

٥ الاكليل (١٠/١ وما بعدها) . سبائك الذهب (ص ٣٢ وما بعدها) ، الاشتقاق (ص ٢١٨) .

ونَجَلَ مالك من الولد الخيار ونبتاً ، فولد نبت الغوثَ وولد الغوث أدَدَ ، وهو الأزد ، وعَمْراً . ومن ولد عمرو خثعم [1] وبجيلة [2] . ونَجَل عمراً وقدار ومقطعان (مقطعا) على رواية للهمداني [3] .

أما الخيار فقد ولد ربيعة ، وولد ربيعة أوسلة ، وولد أوسلة زيد بن أوسلة ، وولد زيد بن أوسلة مالكاً وسبيعاً وساعاً الأكبر على رأي [4] . ومالكا وتبع ، وعبداً ، على رواية ابن حزم [5] . وقد دخل تبع وعبد في همْدان . وولد مالك ابن زيد من الولد همدان [6] والهان . وقد ولد همدان نوفا (نوفل ؟) بن همدان [7] على رأي . وجملة أولاد آخرين على روايات أخرى [8] . ومن نسل نوف [9] تفرعت

---

١ (وخثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث من اليمن . واسمه أفتل . أبو قبيله . وخثعم لقبه . قال الجوهري . وقال : هم من معد بن عدنان ، وصاروا من اليمن . وقيل : خثعم ، حمل بحره ، فسمي به أبو القبيـــله) ، تـاج العروس (٢٦٨/٨) .

٢ ابن حزم ، جمهره (ص ٣١٠ وما بعدها) . (وبجيله ، كسفينة . حي باليمن من معد . والنسبة اليه بجلي . محركة . قال ابن الكلبي في جمهرة نسب بجيلة : ولد عمرو بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، أراشا ، فولد أراش ، أنمارا ، فولد أنمار ، أفتل ، وهو خثعم . وأمه هند بنت مالك بن الغافق بن الشاهد بن عك . وعبقرا ، والغوث ، وصهبة ، وحربة . دخل في الأزد ، ووادعة . بطن مع بني عمرو بن يشكر ، وأشهل وشهلا ، وطريفا ، وسمية رجل ، والحرب ، وخدعة ، وأمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة . بها يعرفون . قال . وقد اختلف أئمة النسب في بجيلة ، فمنهم من جعلها من اليمن . وهو قول ابن الكلبي الذي تقدم . وهو الأكثر . وقيل . هم من نزار بن معد . قاله مصعب بن الزبير . كأن المصنف جمع بين القولين . وفيه نظر لا يخفى) ، تاج العروس (٢٢٢/٧) .

٣ الاكليل (٥/١٠) . (مقطعا) ، جمهرة النسب (ورقه ٢٤٧) .

٤ الاكليل (٦/١٠) .

٥ جمهرة (ص ٣٦٩) .

٦ ابن حزم ، جمهره (ص ٣٧٤ وما بعدها) ، سبائك الذهب (ص ٣٣) .

٧ (وهمدان . بفتح فسكون . قبيلة باليمن من حمير ، واسمه أوسلة بن مالك بن زيد ابن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ) ، تاج العروس (٥٤٧/٣) .

٨ الاكليل (١١/١٠) ، سبائك الذهب (ص ٧٨) ، (ولد همدان ، نوفا ، وخيران ، فمنهم بنو حاشد ، وبنو بكل) ، الاشتقاق (ص ٢٥٠) .

٩ (نوفل) هكذا ضبطه (ليفي بروفنسال) ، جمهرة (ص ٣٦٩) ، وهو خطأ وصوابه . نوف ، ابن خلدون (٢٥٢/٢) ، الاشتقاق (ص ٢٥٠) ، (فأولد همدان بن مالك . نوفا وفيه العدد والعز ، وعمرا وفيه الشرف والملك . ورفاش زوج عدي بن الحارث) ، الاكليل (١١/١٠) . (وبنو نوف : بطن من همدان) ، القاموس (٢٠٣/٣) .

قبائل همدان : حاشد[1] ، وبكيل[2] ابنا جشم بن خيران بن نوف .

أما عريب ، فولد يشجب على رواية ابن حزم[3] ، وعمْراً على رواية الهمداني[4] ، فولد يشجب أو عمرو زيد بن يشجب أو زيد بن عمرو على اختلاف الروايتين . والهميسع وهو ذو القرنين السيّار ويكنى بالصعب على رواية ذكرها الهمداني[5] . ونَجَلَ زيد أدد بن زيد ، فولد أدد مرة ، ونبتاً ، وهو الأشعر ، وجلهمة وهو طيء ، ومالكاً ، وهو مذحج . وقد تفرعت من هؤلاء قبائل وبطون .

والأرد قبائل عديدة تنتمي كما قلت الى الأزد ، وهو الغوث . وينسب الأخباريون بيتاً من الشعر الى حسان بن ثابت ، يقولون : إنه قاله في نسب الأزد ، هو :

ونحن بنو الغوث بن نبت بن مالكٍ بن زيد بن كهلانٍ وأهل المفاخر[6]

يذكرون انه قاله مفتخراً بهذا النسب ، وهو منهم . وهو شعر قد يكون وضعه النسابون وأهل الأخبار على لسانه ، وهو ما أظنه ، ليكون دليلاً لهم على صحة دعواهم في نسب الأزد ، وهم يعلمون ما كان عليه الشاعر من تعصب لليمن . وقد ذكر الأخباريون أيضاً ان حمير تقول ان الأزد منهم ، وانه هو الأزد بن الغوث الأكبر بن الهميسع بن حمير الأكبر . ولم يكفهم ذلك ، بل أرادوا ان يثبتوا هذا القول ويؤيدوه بشعر. والشعر في نظرهم سندٌ قوي لاثبات رأي ، ولا سيما اذا كان من شعر معمر أو ملك من الملوك القدماء . وقد قرأت في كتبهم ولا شك ما كتبوه من الأشعار على لسان آدم وهابيل وقابيل وعاد وثمود وأمثال ذلك من شعر زعموا انهم نظموه بهذه العربية الجميلة التي نكتب اليوم بها ، فكيف لا يأتون بشعر لإثبات رأيهم في هذا الباب ينسب الى التبابعة ،

---

١ (وحاشد : حي من همدان . يذكر مع بكيل ، ومعظمهم في اليمن) ، تاج العروس (٣٣٦/٢) .

٢ (وبكيل : كأمير حي من همدان . وهو : بكيل بن حشم بن حران بن نوف بن همدان) ، تاج العروس (٢٣٢/٧) .

٣ ابن حزم . جمهرة (ص ٣٧٤) .

٤ الاكليل (١/١٠) .

٥ الاكليل (١/١٠) .

٦ مسخبات (ص ٣) .

وهم من خلص العرب وملوكها المعروفين البارزين ؟ فرووا شعراً للتبع أسعد تبع ، قالوا ، انه ذكر فيه الأزد ، وكانوا معه ، فهم من حمير إذن وهو :

ومعي مَقاولُ حميرٍ وملوكها والأزدُ أزد شنوءة وعمـان [1]

وهكذا أضافوا الى حمير الأزد بجملتها .

وأسعد تبعٌ من التبابعة الذين لهم حظ سعيد عند الأخباريين ، فهو مؤمن في نظرهم ، وهو ذو القرنين . وهو من أعظم التبابعة ، وأفصح شعراء العرب . ولم يكتفوا بما أغدقوا عليه من نعوت ، بل أرادوا أكثر من ذلك وأبعد ، فقالوا انه كان نبيّـاً مرسلاً الى نفسه ، وانه تنبأ بظهور الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، قبل ظهوره بسبع مئة سنة ، وانه قال شعراً في ذلك حفظه الناس هـذه السنين الطويلة عنه ، وانه لذلك نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن سبّه [2] . فهو إذن من المؤمنين الصالحين ومن رجال الجنة ولا شك ، وهو قصص روّجه ولا شك الحميريون والقحطانيون المتعصبون في الاسلام ، ليُسكتوا بذلك خصومهم السياسيين. وهم في نظرهم العدنانيون الذين شرفتهم النبوة ورفعت مقامهم في الاسـلام ، فافتخروا بها على القحطانيين ، ولم يكن القحطانيون أقل باعاً في توليد القصص في الفخر من منافسيهم القحطانيين ، فأوجدوا هذه الحكايات عن تبابعتهم ، وأوجدوا لهم الفتوحات العظيمة ، ثم لم يكفهم ذلك كله ، فقالوا : ان النبوة اذا كانت في العدنانيين ، فانها كانت أيضاً في القحطانيين ، بل هي أقدم عهداً فيهم منهم ، فمنهم كان عدة أنبياء . وهكذا سدّوا الثغرة التي كان يهاجم منها العدنانيون .

وقد ولد الأزد عدة أولاد ، منهم : مازن ، ونصر ، وعمرو ، وعبد الله ، ووقدان ، والأهبوب [3] . ومن ولد مازن عمرو ، وعدي ، وكعب ، وثعلبة . ومن ولد ثعلبـة : عامر ، وامرؤ القيس ، وهو البطريـق ، وكرز . فولد امرؤ القيس حارثة ، وهو الخطريف ، وولد حارثة هذا عامراً المعروف بمـاء

---

١ منتخبات (ص ٣) .

٢ منتخبات (ص ١٢ وما بعدها) .

٣ جمهرة (ص ٣١١) ، تاج العروس (٢٨٩/٢) ، سبائك الذهب (ص ٤٥) ، جمهرة النسب (ورقه ٢٤٧) ، Wustenfeld, Genea, Tab. 10,

السماء ، والتوأم ، وهو عامر ، وعدياً . [1]

وولد عامر ماء السماء عمرانَ الكاهن ، وعمراً مزيقياء (مزيقيا) ، فولد عمرو مزيقياء ذُهْل بن عمرو ؛ وهو وائل ، وقد سكن نسله بنجران ، وعمران بن عمرو ، وحارثة بن عمرو ، وجفنة بن عمرو ، وثعلبة العنقاء بن عمرو ، وأبا حارثة بن عمرو ، ومالك بن عمرو ، وكعب بن عمرو . وقد نزل بعض هؤلاء الولد على موضع ماء اسمه غسان ، فشربوا منه ، فسُمّوا به . وهم بنو الحارث ، وجفنة ، ومالك ، وكعب . [2]

ويظهر من فحص روايات الاخباريين عن الأزد انها كانت مجموعة ضخمة من القبائل ، ودليل ذلك عدّ النسابين اياها جرثومة من جراثيم قحطان ، وقد ذكروا انها كانت سبعاً وعشرين قبيلة ، [3] منها الأوس والخزرج . وهم من نسل حارثة ابن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ، [4] وأمهم قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء . [5]

ومن ولد عديّ بن حارثة بن عمرو مزيقياء ، سعد ، وهو بارق جد القبيلة المسماة بهذا الاسم [6] . اما من ولد عمران بن عمرو مزيقياء ، فقد ولد الأزد والحجر [7] ، وولد الأزد لعتيك وشهميلاً [8] ، ومن ولد الحجر زهران

---

١ جمهرة (ص ٣١١) . Wustenfeld, Tab. 11. جمهرة النسب (ورقه ٢٤٧) .

٢ جمهرة (ص ٣١٢) ، منتخبات (ص ٨٠) ، البلدان (٦/٢٩٢) .

٣ الانباه (ص ١٠٦) .

٤ (ومزيقياء : لقب عمرو بن عامر ماء السماء . أي حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبه البهلول بن مازن السبراح بن الأزد . ملك اليمن ، وهو جد الأنصار ، لأنه كان يلبس كل يوم حلتين ويمزقهما بالعشي . يكره العود فيهما ، وبأنف أن يلبسها غيره . وقيل : انه كان يمزق كل يوم حلة ، فيخلعها على أصحابه . وقيل لأنه كان يلبس كل يوم ثوبا ، فادا أمسى مزقه ووهبه والأقوال متقاربة) ، تاج العروس (٧/٦٩) جمهره النسب (ورقة ٢٤٧) .

٥ جمهرة (ص ٣١٢) ، جمهره النسب (ورقة ٢٤٩) .

٦ منتخبات (ص ٦) ، جمهرة (ص ٣٤٧) .

٧ سبائك الذهب (ص ٦٥) .

٨ جمهرة (ص ٤٧) ، الاشتقاق (ص ٨) .

وزيد مناة ، وسود ومرحوم وعمرو . [1]

وذكر ابن حزم ان الازد تدعي ان عمرو بن حجر هذا كان نبياً [2] ، وبذلك يكون القحطانيون قد اضافوا اليهم نبياً آخر من الانبياء الذين نسبوهم الى قحطان .

وقد نزلت بارق في ارض تسمى بارقاً ، فنسبت اليها . وقيل وجاء في نسبها انها من نسل سعد بن عديّ بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ، وهم اخوة الأوس والخزرج ، وليسوا من غسان . ولابن الكلبي اخبار عن بارق وعن القبيلة التي نزلت بها . [3] وقد نزل مع سعد بن عديّ ابنا اخيه عمرو بن عدي بن حارثة ، وهما مالك وشبيب فسُمّوا بارقاً كذلك . [4]

ومن نسل جفنة بن عمرو مزيقياء كان آل جفنة ملوك الشام ، [5] ويقال ان اسم جفنة هو علبة ، ولذلك عرف آله بآل علبة كذلك . [6] وعرف ولد عمرو ابن مازن بن الازد ، وهم عديّ وزيد الله ولوذان ، وامرؤ القيس ، والحارث ، وحارثة ومالك وثعلبة وسوادة وعوف والعاصي وخالد والوجيه بغسان كذلك ، وكان منهم بنو شقران وهم بالشام ، وبنو زمّان بن تيم الله بن حقال ، وهو بالحيرة من العبـــاد . واليهم نسبت بيعة ربيعة بن زمّان ، ومنهم ايضاً الحارث الاعرج ابن ابي شمر الغساني على رأي بعض النسابين ممن اخرجه من آل جفنة وأدخله في نسل عمرو بن مازن ، ومنهم عبد المسيح بن عمرو بن حيّان بن بقيلة وهم من آل بقيلة ، وكان نصرانياً ، وهو الذي صالح خالد بن الوليد عن اهل الحيرة ، ومنهم ثعلبة بن عمرو بن المجالد رئيس غسان ايام ساروا من بطن مرّ الى الشام وشقيق جذع ، وكذلك سطيح الكاهن على رأي ابن حزم . ومنهم

١ منتخبات (ص ٦٠) ، جمهرة (ص ٣٥١) ، مع بعض الاختلاف في سبائك الذهب (ص ٦٥) .
٢ جمهرة (ص ٣٥١ وما بعدها) .
٣ البلدان (٢/٣٢ وما بعدها) .
٤ الانباه (ص ١١٢) .
٥ جمهرة (٣٥١) ، منتخبات (ص ٢١) .
٦ طرفه الأصحاب (٦٩) .

بنو غافق ، وبنو صوفة ، وبنو تفلذ . وبطون اخرى اشار اليها النسابون . [1]

وولد عبد الله بن الازد عدثانَ وقرناً ، وهما قبيلتان ، والحارث ، وعبد الله بنو عبد الله بن الازد . والى عدثان يرجع بعض النسابين نسب عك ، فيقولون : انه عك بن عدثان بن عبد الله بن الازد . [2] وكان من ولد عمرو بن الازد ماوية وعرمان ، وهما بطنان بعمان ، وألمع وجدجنة وهما ازديون بالحجاز ، وسعد والضيق وقد دخلا في عبد القيس ، وربيعة وامرؤ القيس وهما من غسان . [3]

ومن ولد دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب ، منهب وغنم ، فولد غنم فهم ابن غنم ، وولد فهم مالك بن فهم وأكثرهم بعمان ، وسليم بن فهم ، وطريف بن فهم ، وهم بالحجاز . فولد مالك بن فهم ثوابة وولده بعمان ، وجذيمة الوضّاح ملك الحيرة ، وعوفاً وجهضماً وسلمة ، ومعناً وهناءة وشبابة والحارث وعَمْراً وثعلبة بني مالك بن فهم . وقد دخلت ثعلبة في تنوخ . [4]

ومن قبائل الازد المعروفة خزاعة . [5] وتنسب الى عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقياء ، [6] او عمرو بن ربيعة ، وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن

١ جمهرة (ص ٣٥٤) ، الاشتقاق (٢٨٥) .
٢ جمهرة (ص ٣٥٤) .
٣ جمهرة (ص ٣٥٤) .
٤ جمهرة (ص ٣٥٨) .
٥ العقد الفريد (٢/٧٥) ، فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب (ص ٢٣١ وما بعدها) ، البكري (١/٢٩٦) ، الهمـــدانى . صفة (ص ١٢٠ ، ٢١١) ، الأغاني (١٣/٣ ، ١٩/٧٦) ، أبو الفداء (١/١٠٧) ، نهايـــة الأرب (٢/٣٠١ و ٣٢٥) ، كحالة ، (١/٣٣٩) ، Ency., II, P. 984.
٦ خلاصة الكلام (ص ٥٣) ، (وخزاعة ، حي من الأزد . قال ابن الكلبي : ولد حارثة ابن عمرو مزيقياء بن عامر ، وهو ماء السماء : ربيعة وهو لحي ، وأفصي ، وعديا ، وكعبا وهم خزاعه . وأمهم بنت أد بن طابخة بن الياس بن مضر . فولد : ربيعة عمرا . وهو الذى بحر البحيرة ، وسيب السائبة ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحامى ، ودعا العرب الى عباده الأوثان . وهو حراعة . وأمه قهيرة بنت عامر بن الحارث بن مضاض الجرهمى . ومنه تفرعت خزاعة . وإنما صارت الحجابة الى عمرو بن ربيعة من قبل قهيرة الجرهمية ، وكان أبوها آخر من حجب من جرهم . وقد حجب عمرو .) ، تاج العروس (٥/٣١٧) .

عامر ، [1] او خزاعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن الغطريف ، [2] ويذكر الاخباريون عن عمرو والد خزاعة انه اول من بحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي . [3] وانما سميت بخزاعة لأنها تخزعت عن بقية قومها وهم الأزد ، اي تخلفت عنهم فلم تذهب معهم ، ثم أقامت بمكة . [4]

ويروي الاخباريون بيتاً ينسبونه الى الشاعر حسّان بن ثابت هو :

ولما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا في حلول كراكر [5]

ويفهم من هذا البيت ان خزاعة انما تخلفت عن الازد بموضع (بطن مرّ) ، وهو موضع من نواحي مكة ، فأقامت به ، ولم تلحق ببقية ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من مأرب يريدون الشام ، وقد نسب (ياقوت الحموي) هذا البيت

---

١ المبرد . نسب عدنان وقحطان (ص ٢٢) ، (وسميت خزاعة بهذا الاسم ، لأنهم لما ساروا مع قومهم من مأرب ، فانتهوا الى مكة ، تخزعوا عنهم ، فأقاموا وسار الآخرون الى الشأم . وقال ابن الكلبي : إنما سُمّوا خزاعة ، لأنهم ، انخزعوا من قومهم حين أقبلوا من مأرب ، فنزلوا ظهر مكة . وقيل خزاعة من الأزد . مشتق من ذلك لتخلفهم عن قومهم . وسُمّوا بذلك لأن الأزد لما خرجت من مكة لتفرق في البلاد تخلفت عنهم خزاعة وأقامت بها . قال حسان بن ثابت :

فلما هبطنا بطن مرّ تخزعت خزاعة عنّا في حلول كراكر

وهم بنو عمرو بن ربيعة . وهو لحي بن حارثة . فإنه أول من بحر البحائر ، وغير دين ابراهيم .(، اللسان (٩/٤٢٢) .

٢ البلدان (٨/٢١) .

٣ الاشتقاق (ص ٢٧٦) .

٤ منتخبات (ص ٣٢) ، (وهذه خزاعة . سُمّوا بذلك ، لأنهم لما ساروا مع قومهم من مأرب ، فانتهوا الى مكة ، تخزعوا عن قومهم وقاموا بمكة . وسار الآخرون الى الشأم . وقال ابن الكلبي : لأنهم انخزعوا عن قومهم حين أقبلوا من مأرب ، فنزلوا ظهر مكة . وفي الصحاح ، لأن الأزد لما خرجت من مكة ، لتفرق في البلاد ، تخلفت عنهم خزاعة ، وأقامت بها . قال الشاعر :

فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا في حلول كراكر

والبيت لحسان ، كما هو في هوامش الصحاح . وهكذا أنشده له الليث ، والصواب أنه لعدي بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم كما جمعه الصاغاني)، تاج العروس (٥/٣١٧) . منتخبات (ص ٣٣) ، الاشتقاق ص ٢٧٢) ، الأزرقي (١/٥٠) .

٥ البلدان (٢/٢٠ وما بعدها) ، ابن خلدون (٢/٢٥٣) .

مع ابيات اخرى الى عون بن ايوب الانصاري الخزرجي .[1]

ولبعض النسابين والاخباريين رأي في نسب خزاعة ، فهم يرون انها من معدّ ، اي من العدنانية ، وانها من نسل خزاعة بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر .[2] ولكن الاكثرية من النسابين ترى انها من الازد ، اي من قحطان .

وقد اختارت خزاعة بعد اعتزالها الازد الذاهبين الى الشام الاقامة بمكة ، وكانت مكة بأيدي جرهم يومئذ اخذتهـــا في ايام ملكها مضاض بن عمرو من العماليق اصحابها قبل جرهم ، وساعده في ذلك (السميدع) ملك قطورا ، وبقيت جرهم فيها الى ان أجلتهم خزاعـــة عنها اجلاهم رئيسها يومئذ ، وهو ثعلبة بن عمرو مزيقياء بعد حرب ، فانتقل الحكم الى الخزاعيين . وتولاها رجال منهم تلقبوا كسابقيهم بألقاب الملوك .

وانفرد زعيم خزاعـــة لحيّ بالحكم ، وتزوّج فهيرة بنت عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي ملك جرهم ، فولدت له عَمْراً ، وهو عمرو بن لحيّ على نحو ما ذكرت . ثم انتقل الحكم من بعده الى اولاده ، فكان مجموع ما حكموا خمس مئة عام ، وآخرهم حليل بن حبشية في ايام قصيّ .[3]

وللأخباريين روايات في كيفية استيلاء خزاعة على مكة ، وفي الذي استولى عليها من رؤساء خزاعة ، وهم يبالغون كثيراً في الزمن الذي استولت خزاعة فيه على مكة . وربما لا يتجاوز ذلك القرن الخامس للميلاد[4] . اما تأريخ انتهاء حكمها على مكة وانتقاله الى قريش في أيام قصيّ ، فقد كان في النصف الأول من القرن السادس للميلاد . ولكن انتقال السلطة منها الى قريش لا يعني انها أصيبت بمـــا أصيبت جرهم أو غير جرهم به من ضعف واندثار ، فقد بقيت خزاعة معروفة مشهورة ذات بطون عديدة في الاسلام .

---

١ البلدان (٢/٢١) .
٢ الانباه (ص ٩٢) .
٣ الأزرقي (١/٤٦ وما بعدها) .
٤ Ency., II, P. 984.

فمن جملة خزاعة كعب ومليح وسعد ، ومنهـــم بنو سلول بن عمرو ، وبنو حليل بن حبشية سادن الكعبة ، وبنو قير ، وبنو المصطلق الذين غزاهم الرسول [1] ، وبطون اخرى عديدة يذكرها النَسّابون [2] .

وكانت خزاعة محالفة للرسول في نزاعه مع قريش . ولما وقعت حرب بينهـــا وبين بني بكر ، وأعان مشركو قريش حلفاءهـــم بني بكر ، ونقضوا بذلك العهد ، نصر الرسول خزاعـــة ، وأعلن الحرب على قريش ، فكان ذلك سبب فتح مكة [3] .

ويعد آل الجُلنْدي ، وهم ملوك عُمان ، من الأزد كذلك . والجُلندي لقب لكل من ملك منهم عُمان . وآخر من ملك منهم جيفرٌ وعبد ابنـــا الجلندي ، أسلما مـــع أهل عمان على يـــد عمرو بن العاص [4] ، وقد كان (الجُلندي بن المستكبر) يعشر من يقصد سوق (صحار) ، ومن يقصد ميناء (دبا) من التجار القادمين من مختلف أنحاء الجزيرة أو من الهند والصين وافريقية . ويفعل في ذلك فعل الملوك [5] . ويرجع نسب (المستكبر) الى (بني نصر بن زهران بن كعب) . وهو في عرف النَسّابين (المستكبر بن مسعود بن الجرار بن عبد الله ابن مغولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران) . أما جيفر ، فهو ابن الجُلندي بن كركر بن المستكبر وكان أخوه عبـــد الله ، ملك عمان .

وقد جعل بعض علماء الأنساب الأزد ستاً وعشرين قبيلة يجمعها جميعها الأزد ،

١ خلاصة الكلام (ص ٥٢) .
٢ المبرد : نسب عدنان وقحطان (ص ٢٢ وما بعدها) ، الاشتقاق (ص ٢٧٦ وما بعدها) .
٣ الانباه (ص ٩٥) ، تاريخ أبي الفداء (١/١٠١ وما بعدها) .
٤ خلاصة الكلام (ص ٥٤) . (جيفر بن الجُلندي الأزدي ، ملك عمان ورئيسها ، أسلم هو وأخوه عبدالله على يد سيدنا عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، رضى الله عنه ، لما وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما ، وهمـــا على عمـــان) ، تاج العروس (٣/١٠٥)، (وجلنداء : بضم أوله وفتح ثانية وممدودة وبضم ثانية مقصورة اسم ملك عمان) ، (قال الأعشى :

وجلنـــداء في عمـــان مقيمـــا نم قيســـا في حضـرموت المنبف)

تاج العروس (٣٢٣٢) ، لسان العرب ٤/١٠١) .
٥ المحبر (٢٦٥ وما بعدها) .

وهي : جفنة ، وغسّان والأوس والخزرج ، وخزاعـة ، ومازن ، وبارق ، وألمع ، والحجر ، والعتيك (العتيق) وراسب ، وغامـد ، ووالبة ، وثمالة ، ولهب ، وزَهْران ، ودهمان ، والحُدان، وشكر ، وعَكّ ، ودوس، وفهم ، والجهاضم ، والأشاقر ، والقسامل والفراهيد[1] . وهي أكثر من ذلك ، أو أقل عدداً على حسب مذاهب أهل الأنساب في ضبط أسماء البطون[2] .

ويصنف النسّابون قبائل الأزد جميعها في أربعة أصناف من الأزد ، هي : أزد عمان وأزد السراة وهم الذين أقاموا في سراة اليمن ، وأزد شنوءة أبناء كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وهم من سكنة السراة كذلك ، وأزد غسان وهم من شرب من ماء غسان[3] . ويلاحظ ان هذا التصنيف مبني على أسماء مواضع نزلت فيها قبائل الأزد .

ومواطن الأزد القديمة هي مثل مواطن بقية القحطانيين في اليمن ، وقد تركتها على أثر حادث سيل العرم ، فتفرقت مع من تفرق من القحطانيين الى الأماكن المذكورة . وذكر ان أزد السراة حاربت قبيلة خثعم التي كانت نازلة في السراة ، فتغلبت عليها وانتزعت الارض منها ، وان (أردشير) الاول أسكن الازد في عمان . فبقوا فيها تحت حكم الفرس[4] .

وكان مناة وذو الخلصة من أصنام الأزد الرئيسية التي تعبدت لها ، كما تعبدت لصنم اسمه العائم كان في السراة[5] . ولصنم آخر اسمه باجر ، كان للأزد ولمن جاورهم من طيء[6] .

وأما القبائل المتفرعة من عمرو بن الغوث ، فهي أنمار ، وتنسب الى أنمار بن

---

١ ابن خلدون (٢/٢٥٣) ، أبو الفداء (١/١٠٢) .

٢ راجع شجرة الأزد في كتاب سبائك الذهب (٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩) ، المبرد : نسب عدنان (ص ٢١ وما بعدها) و Wustenfeld Genea, Tab., 10 ، نهايـه الأرب (٢/٢٩٦) .

٣ Ency , I, P. 529. ، صبح الأعشى (١/٣١٩) ، كحالة (١/١٥ وما بعدها) .

٤ Ency., P. 530

٥ فـــي Ency., I, P. 530. ذو الخصة وهو خطأ مطبعي ولا شك : Wellhausen, Reste, S., 45.

٦ العاموس (١/٣٦٢) ، لسان العرب (٥/١٠٣) . صبح الأعشى (١/٣٢٩) .

(أراش)[1] (إراش) (أراشة)[2] ، وأراش هو ابن عمرو ، وقد نسب بعض النسابين أنماراً الى أنمار بن نزار بن معدّ بن عدنان ، فجعلوها من العدنانيين[3] ، ويدلّ دلك على اختلاط هذه القبيلة بالقبائل التي ترجع نسبها الى مجموعة معدّ .

وولد أنمار أفتل[4] ، وهو خثعم ، وأمه هند بنت مالك بن الغافق بن الشاهد ابن عكّ ، فهي ذات صلة بعكّ من ناحية الأم . وولد أنمار أيضاً خزيمة وقد دخلت في الأزد ، ووادعة ، وعبقراً ، والغوث ، وصهيبة ، وأشهل ، وشهلاً ، وطريفاً ، وسنية ، والحارث ، وخذعة . وأمهم كلهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشرة ، وكانوا كلهم متحالفين على ولد أخيهم خثعم[5] . ولهذا يرجع كثير من النسّابين قبائل أنمار الى أصلين : خثعم وبجيلة[6] .

١ جمهرة (ص ٣٦٥) ، الاشتقاق (ص ٣٠٢) ، (وإراشة بالكسر : أبو قبيلة من بلي وهو إراشة بن عامر بن عبيلة بن شميل بن فران بن عمرو بن بلي . وأريش كربر ، بطن . وقال ابن حبيب : من لحم جدس بن أريش بن إراش بالكسر . وأراش هو ابن الحيان بن الغوث . وقيل . اراش هو ابن عمرو بن الغوث . وهو والد أنمار أبو بجيلة من خثعم . وأراشة بطن من خثعم ، واراشة ، أيضا من العماليق ... وبالضم في أزد وفى فضاعة) ، تاج العروس (٤/٢٨٠) . صبح الأعشى (١/٣٢٩) .

٢ الاكليل (١٠/٥) ، منتخبات (ص ٣١ ، ١٥٠).

٣ (أنمار بن نزار . مضى الى اليمن ، فتناسل بنوه ، ثم حسبوا من العرب اليمانية .)، تأريخ ابن الوردي (١/٩٢) ، ابن هشام : (ص ٤٩) (طبعة وستنفلد) ، ابن قتيبة : المعارف (ص ٥٠) ، البلخي : كتاب البدء والتأريخ (٤/١٠٧) (تحقيق كليمان هوار). وسيكون رمزه : البلخي .

٤ (أفبل) جمهرة (أفتل) الاشتقاق (ص ٣٠٤) ، وهو الصحيح . تاج العروس (٣/٣٢١) . الصحاح للجوهري (٢/٢٨٠) ، النووي : تهذيب الأسماء (ص ٢٨٩) ، نهاية الأرب (٢/٣١٠) ، لسان العرب (٨/٢٩٥) ، (١٥/٥٦) تاج العروس (٦/٢١٦) ، لسان العرب (٨/٢٩٥) ، (١٥/٥٦) تاج العروس (٦/٢١٦) ، العائق للزمخشري (١/٦٦) ، كحالة (١/٢٣١ وما بعدها) . (أقبل) نسب قريش (ص ٧) .

٥ جمهرة (ص ٣٦٥) .

٦ البلخي (٤/١٠٧) ، تأريخ ابن الوردي (١/٩٠) .

وولد خثعم ولداً اسمه حلف أو خلف ، ويعود هـذا الاختلاف الى غلط النسّاخ ، ومـن نسله عفرس ، فولد عفرس ناهساً[1] وشهران[2] وناهبـاً ونهشاً وكوداً وربيعة أبا اكلب[3] . ومن بني (ناهش) ناهس حام بن (ناهس)[4] ناهش[5] ، وهم بطن ، وبنو أجرم وهم بطن أيضاً . ويُسمّون ببني معاويـة كذلك ، وأوس مناة بن ناهس ، وهو الحنيك ، وهـم بطن ، وبنو عُنّة ، وبنو قحافة[6] .

وكانت منازل خثعم في الهضبة الممتدة من الطائف الى نجران عند طريق القوافل الممتدة من اليمن الى الحجاز .

ولا تزال بطون خثعم معروفة حتى الآن . ومنها بطون في تهامة وفي عسير . منها ما هي بادية ، ومنها ما هي مستقرة تتكسب قوتها من الزرع[7] .

وذهب (ليفي ديلافيدا) في (المعلمة الإسلامية) الى ان خثعماً ليست قبيلة في الأصل إنما هي حلف نألف من قبائل متعددة تحالفت بينهـا لمصالح مشتركة

١ (وناهس بن خلف ، بطن من خثعم) ، تاج العروس (٤/٢٦٦) . (عمرس ... أبو حي باليمن . وهو عمرس بن خلف بن أقبل ؟ وهو خثم ؟ بن أنمار) ، تاج العروس (٤/١٩٣) ، العقد الفريد (٢/ ٧٨) ، كحالة (٢/٧٩٤) ، ناهش بن عفرس) ، كحالة (٣/١١٦٩) . (شهران وربيعه وناهش أولاد عفرس بن خلف بن أفتل) نهاية الأرب (٢/٢٩٤) .

٢ جمهرة (ص ٣٦٩) ، (خثعم بن أنمار بن أراشة بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ الأكبر . ويقال انما سمي خثعم بجمل له اسمه خثعم . فكان يقال ارتحل آل (خثعم) ، منتخبات (ص ٣١) ، الاشتقاق (ص ٣٠٤) وشهران ابن عفرس بن خلف بن أفتل) ، أبو قبيلة من خثعم . وأفتل هو خثعم) . تاج العروس (٣/٣٢١) ، نهاية الأرب (٢/٢٩٣) ، العقد الفريد (٢/٧٨) ، كحالة (٢/٦١٧) .

٣ الاكليل (١٠/٥) .

٤ جمهرة (٣٦٨) .

٥ Ency , II, P. 924

٦ الاشتقاق (ص ٣٠٥) ، (أجرم) القاموس (٤/٨٩) ، تاج العروس (٨/٢٢٦) ، كحاله (١/٥) . (بنو قحافة) ، لسان العرب (١١/١٨٣) ، القاموس ، (٣/١٨٣) ، كحالة (٣/٩٣٩) .

٧ فؤاد حمزة : في بلاد عسير (ص ٦٠) ، (القاهرة ١٩٥١) .

جمعت بينها ، كما يحدث في سائر الأحلاف[1] ، والذي أداه الى هـذا الفهم اختلاط هذه القبيلة في القبائل العدنانية واختلاف النسابين في نسب خثعم وتفسيرهم معنى كلمة خثعم .

وقد ورد ذكر خثعم في روايات الاخباريين عن حملة أبرهة على مكة ، إذ هم يذكرون انها عزمت على منعه من الوصول الى مكة ، وان نفيل بن حبيب الخثعمي رئيس خثعم إذ ذاك ، خرج بقبيلي خثعم : شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب ، وقاتله حينما بلغ أرض خثعم ، غير ان أبرهة تغلب عليه ، وأسره ، وأبقاه حيّاً على ان يكون دليله في طريقه الى مكة ، وقد سار معه حتى أبلغه الطائف ، وهناك قام بوظيفة إرشاد الحبش الى مكة أبو رغال الثقفي ، وذلك بأمر من مسعود بن معتب رئيس ثقيف[2] . ويقول الأخباريون ان العرب صارت ترجم قبر أبي رغال بالمغمس ، وصار سبّة للناس ، ولست أدري لم خص الأخباريون قبر أبي رغال بالرجم ، ولم يشركوا معه قبر مسعود بن معتب ، وهو الذي كلف — على حد قولهم — أبا رغال ان يرشد أبرهة الى مكة .

وقد اشتركت خثعم في المعركة المعروفة عند الأخباريين باسم يوم فيف الريح ، وهو يوم كان لِمَذْحِج على بني عامر بن صعصعة . اشتركت فيه عدة قبائل أخرى مع المتخاصمين[3] . وقد كانت بطون من مذحج تسكن في جوار خثعم ، وعند ظهور الاسلام كانت خثعم في حلف مع مراد ، وقد اشتركت معها في حربها مع قيس[4] .

وقد تعبدت خثعم مثل بجيلة ودوس وباهله والأزد للصنم المسمى بذي الخلصة الذي هدم في الاسلام ، هدمه عبد الله بن جرير البجلي[5] . وكان لها بيت يدعى كعبة اليمامة به الخلصة . تعبدت اليه[6] .

---

١ Ency., II, P. 924

٢ الطبرى (١١١/٢) ، الاشتقاق (ص ٣٠٦) .

٣ ابن الأثير (٢٦٥/١) ، الأمثال : للميداني (٣٠٨/٢) ، البلدان (١٣/٦) ، الأغاني (٢١/٥) النقائض (ص ٤٦٩) العقد الفريد (٣٥٩/٣) .

٤ Blau, in, ZDMG , 23, (1869), S., 562.

٥ المحبر (ص ٣١٧) ، Ency., II, P. 924.

٦ كحالة (٣٣٢/١) .

أما بجيلة[1] ، فهم بطون عديدة متفرقة ، تفرقت في أحياء العرب منذ يوم حربها مع كلب بن وبرة بالفجار ، وقد أعاد شملها وجمعها جرير بن عبد الله ابن جابر البجلي ، وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم ، صاحب رسول الله[2] . ومن أشهر بطون بجيلة قسر ، وعلقمة ، وبنو أحمس[3] . وقيس كبة ، وبنو عرينة بن نذير ، وبنو دهن بن معاوية . ومن قسر خالد بن عبد الله القسري[4] .

وأعرف قبائل المجموعة الثانية من قبائل كهلان ، وهي المجموعة التي ترفع

١ منتخبات (ص ٥ وما بعدها) ، (بجيلة : امرأة . وهي ابنة صعب بن سعد العشيرة ، ولدت لأنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث . وعمرو بن العوث ، أخو الأزد بن الغوث) ، الانباه (ص ١٠٠) ، (وبجيلة ، هو عقر بن أنمار بن أراش . ولد عبقر ، والغوث وصهبة . أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، فنسبوا اليها ، وعرفوا بها) ، الانبـاه (ص ١٠١) ، البلخـي (٤/١١٨) ، الاشتقاق (ص ٣٠٢) ، البكري (١/٦٣) ، وبجيلة كسفينة ، حي باليمن من معد والنسبة اليه بجلي . محركة . قال ابن الكلبي في جمهرة نسب بجيلة : ولد عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان اراشا . فولد أراش أنمارا ، فولد أنمار أفتل وهو خثعم . وأمه هند بنت مالك بن الغافق بن الشاهد بن عك . وعبقرا ، والغوث ، وصهيبة ، وخزيمة . دخل في الأزد ، ووادعه بطن من بني عمرو بن يشكر ، وأشهل وشهلا ، وطريفا ، وسُمية رجل والحارث وخدعة . وأمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيره . بها يعرفون . فلب وفد اختلف أئمة النسب في بجيلة ، فمنهم من جعلها من اليمن ، وهو قول ابن الكلبي الذي تقدم وهو الأكثر . وقيل هم من نزار بن معد . قال مصعب بن الزبير ، كان المصعب جمع بين القولين . وفيه نظر لا يخفى) . تاج العروس (٧/٢٢٢) ، كحالة (١/٦٣) .

٢ جمهرة (ص ٣٦٥ وما بعدها) ، ابن الوردي (١/٩٠) .

٣ الاشتقاق (ص ٣٠٥) ، المبرد ، نسب عدنان (ص ٢٣) .

٤ المبرد : نسب عدنان وقحطان (ص ٢٣) ، وفي بجيله ، أحمس بن الغوث بن أنمار ، وقيس كبه بن الغوث بن أنمار بن أراش . بطون . وفي بجيلة بطون غير هؤلاء . ومن بطون بجيلة : دهن بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار ... وقد مضى دهن في عبد القيس . ومن بطون بجيله : قسر بن عقر بطن . وهو رهط خالد بن عبد الله القسري . وعرينة بن نذير بطن . ومنهم . النضر) . الانباه (ص ١٠٢) ، البلخي (٤/١١٨) . (وبنو دهن بالضم ، حي من بجيلة . وهم بنو دهن بن معاويه بن أسلم بن أحمس بن الغوث) . تاج العروس (٩/٢٠٥) لسان العرب (١٧/٢٠) ، القاموس (٤/٢٢٤) .

تسبها الى الخيار بن زيد بن كهلان ، هي قبيلة همدان . وهي من القبائل المعروفة في الجاهلية والإسلام ، وكان لها شأن خطير في كلا العهدين .

وقد تحدثت في الجزء الثاني من كتاب : تأريخ العرب قبل الإسلام عن همدان استناداً الى كتابات المسند ، وأشرت الى صنمها وهو (تألب ريام) والى نمر من ملوكها ، والى منازل في الأرض التي عرفت ببلد همدان[1] . أما الأخباريون وأهل الأنساب ، فيروون ان هذه القبيلة من نسل جدّ أعلى هو (همدان) وكان يسمى (تلاد الملك)[2] ، وهو في نظرهم والد نوف[3] (نوفل)[4] ، وعمرو ، ورقاش زوج عديّ بن الحارث[5] . ويختلف النسّابون بعض الاختلاف في سرد أسماء آباء همدان[6] ، وهو اختلاف لا يهمنا نحن كثيراً أو قليلاً بعد ان وقفنا على طبيعة هذه الأنساب .

وأولد نوف بن همدان (حُبران)[7] (خيوان)[8] (خيران)[9] ، ويعود اختلاف هذا الاسم الى الخطأ الذي وقع فيه النُسّاخ ولا شك . وولد حبران (خيوان) ولداً اسمه جُشم ، وهو والد حاشد وبكيل . وهما قبيلا همدان

---

١ (٢١٤/٢ وما بعدها) ، صبح الأعشى (٣٢٨/١) ، كحالة (١٢٢٥/٣ وما بعدها) .

٢ الاكليل (١٠/١٠) .

٣ الاكليل (١١/١٠) .

٤ (نوفلا) هكذا حققه (ليفي بروفنسال) ، جمهرة (ص ٣٦٩) . وهو خطأ . وصوابه (نوف) نهاية الأرب (٢٠٣/٢) .

٥ الاكليل (١١/١٠) .

٦ طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب (ص ٢٩ وما بعدها) .

٧ (حبران) هكذا في طبعة الاكليل (٢٨/١٠) ، وفي منتخبات (ص ٢٧) .

٨ (خيوان) هكذا في طبعة جمهرة ابن حزم (ص ٣٦٩) ، (تحقيق ليفي بروفنسال) . (خيوان) ، سبائك الذهب (ص ٧٨) .

٩ (خيران) هكذا في الاشتقاق (ص ٢٥٠) . (خيران : هكذا ذكره ابن الجواني النسابة . ولد نوف بن همدان . وقال شيخ الشرف النسابة : هو خيوان بالواو ، فصحف) ، تاج العروس (١٩٥/٣) ، (وخيران ... والد نوف بن همدان) القاموس (٢٥/٣) .

العظيمان ، والحارث وقد غبر في قيس ، وزيد وقد دخل في حاشد[1] .

وأولد حاشد جشماً ، وعوصاً وقد دخل في كلب . وولد جشم بن حاشد مالكاً ومعد يكرب وعمراً وأسعد وعريباً وزيداً ومرثداً وضماماً ويريم الأكبر وعامراً وربيعة . وأولد يريم بن جشم حاشد الوحش ، وهم بطن بالوحش من أرض الكلاع بين السحول وزبيد ، وعمراً . وأولد عمرو زيداً وهو والد تباع جدّ التباعيين ، وتقع منازلهم بالسحول من بلد الكلاع بعلفان ووادي النهى[2] .

والى حاشد[3] تنسب مرثد ، وهو مرثد بن جشم بن حاشد في عرف النسّابين . وقد سبق ان أشرتُ الى مرثد ، وهو والد ولد اسمه ربيعة ، وهو ناعط ، وهو بطن ، وولد آخر اسمه الحارث وهم اسم بطن كذلك . وأولد ناعط مرثداً وشراحيل وعامراً وشرحبيل ، فولد شرحبل أفلح ، وأولد أفلح عُمَيْراً ذا مرّان وكان معاصراً للنبي[4] .

ومن هَمَدان بطون عديدة كان لها صيت في الجاهلية وفي الاسلام ، مثل بني عليان ، وبني حجور ، وبني قدم ، وبني فائش ، وبني شاحذ ، وبني جحدن ، وبني ابزن ، وبني شبام . وذي جعران وذي حدّان ، وبني ناعط . وهم في الواقع عدة بطون ،[5] ومنهم آل ذي المشعار .[6]

ومن بطون بكيل[7] بن جشم بن حبران آل ذي لعوة ، وبنو جذلان وثعلان ،

١ الاكليل (١٠/٢٨) ، (حاشد وبكيل قبلا همدان بن جشم بن حيران بن نوف بن همدان مالك زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ) الهمداني : مشتبه . (ص ٤٥) .

٢ الاكليل (١٠/٢٩) ، سبائك الذهب (٧٨) ، وفي فاتمة الإسماء أوهام وأخطاء .

٣ (حاشد) الصفة (١١١) ، تاج العروس (٢/٣٣٦ ، ٥٤٧) ، كحالة (١/٢٣٥)،

٤ الاكليل (١٠/٣٠) .

٥ الاشتقاق (ص ٢٥٠ وما بعدها) ، الاكليل (١٠/٩٦ وما بعدها) .

٦ الاكليل (١٠/٣٦) .

٧ (بكل) البلدان (١/٧٠٧) ، الاشتقاق (٢٥٠) ، تاج العروس (٢/٢٣٢ ، ٥٤٧) ،الصفة (١١٠ وما بعدها) ، القاموس (٣/٣٣٦) ، لسان العرب (١٣/٦٧) ،نهاية الأرب (٢/٣٠٣) .

وبنو دومان ، ومنهم النشقيون ، وبنو صعب بن دومان ، وبنو مرهبة من الصعب ، وبنو أرحب من الصعب كذلك ، وبطون اخرى ذكرها الهمداني في الجزء العاشر من الاكليل . [1] وهو الجزء الخاص بقبائل همدان .

ويظهر من روايات الاخباريين أن الهمدانيين كانوا يتعبدون للصنمين : يغوث ويعوق عند ظهور الاسلام . [2] ومعنى ذلك ان تطوراً خطيراً كان قد طرأ على عبادة هذه القبيلة ، فابتعدت عن صنمها الخاص بها وحاميها الذي كانت تلجأ اليه في الملمات ، وهو (تألب) الذي كان معبده بمدينة (ريام) ، ونسيته وتعبدت للصنمين المذكورين اللذين لم يرد اسمها في كتابات المسند ، وهما من الاصنام التي استوردت الى الحجاز ونجد على ما يظن من الشمال .

وقد وقع بين مراد وهمدان والحارث بن كعب يوم عرف بيوم رزم (يوم الرزم) ، وهو موضع في بلاد مراد ، [3] وقد اخذ فيه الصنم يغوث . [4]

اما قبائل مجموعة عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، فاشهرها الأشعر ، وطيء ، ومذحج ، وبنو مرّة .

اما الاشعر ، فولد نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهم الأشعريون والأشعرون والأشاعرة ، وتقع منازلهم في ناحية الشمال من زبيد . [5]

---

١ (ص ١٠٨ وما بعدها) ، الاشتقاق (ص ٢٥٦ وما بعدها) ، سبائك الذهب (ص ٧٨ ومابعدها) .

٢ Ency., II, P. 246 (وكان يعوق لهمدان ، وخولان ، وكان في أرحب، المحبر (ص ٣١٦) .

٣ البلدان (٢٤٧/٤) .

٤ Blau, in, ZDMG , 23, S , 562.

٥ جمهرة (ص ٣٧٤) ، ابن خلدون (٢ / ٢٥٤) ، (الأشعرون . اختلف فيهم . فمنهم من يقول انهم من ولد الأشعر بن سبا ... ومنهم من يقول انهم من ولد الأشعر بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبا . واسم الأشعر : (نبت بن أدد) ، الانباه (ص ١١٥) ، طرفة الأصحاب (ص ١٠) ، البكري (٥٣/١) ، الصفة (١١٩،٥٣) ، الصحاح (٣٤١/١) ، تاج العروس (٣٠٢/٣)، لسان العرب (٨٤/٦) ، صبح الأعشى (٣٣٥/١) .

ومن بطون الأشعر : الجماهر ، وجدّة والأنغم (الانعم) (الاتعم) ، والأرغم ، ووائل ، وكاهل . ومن بطونهم : غاسل ، وناجية ، والحنيك ، والركب [1] .

وأما طيء ، فانهـا من ولد جلهمة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد كهلان ، ويذكر الاخباريون انها كانت باليمن ، ثم خرجت على اثر الازد الى الحجاز ، ونزلوا سميراً وفيداً في جوار بني اسد ، ثم استولوا على اجأ وسلمى وهما جبلان من بلاد اسد ، فأقاموا في الجبلين حتى عرفا بجبلي طيء [2] .

وتفرقت طيء الى بطون عديدة ، يرجـع اصولها النسابون كعادتهم الى آباء وأجداد ، ومن هؤلاء جديلة ، وتيم الله (بنو تيم) وحيش والأسعد ، وقد جلا هؤلاء عن الجبلين . وبحتر بن عتـود ، وبنو نبهان ، وبنو هنيء ، وبنو ثعل والثعالب . وهم بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء ، وهم في طيء نظير الربائع في بني تميم . ومن بني ثعلبة بن جدعاء تيم بن ثعلبة ، وعليهم نزل امرؤ القيس بن حجر ، وعمرو بن ثعلبة بن غياث ، وكان على مقدمة عمرو بن هند يوم اوارة [3] ، وبنو لأم بن ثعلبة [4] .

ويذكر الاخباريون ان طيئاً بعد ان بلغت جبلي اجأ وسلمى ، شاهدت هناك شيخاً كان مع ابنته يمتلكان جبلي اجأ وسلمى ، وقد ذكرا لطيء انهما من بقايا

١ طرفة الأصحاب (ص ١٠) ، الحمهرة (ص٣٧٤ وما بعدها) ، Wustenfeld, Genea , Taf., 8. الاشنقاق (٢٤٨) ، كحالة (١/٣١) .

٢ ابن حلدون (٢/٢٥٤) ، (وعاش طيء بن أدد ... خمسمائة سنة . وذكر هشام أنه سمع أشياخا من طيء ، يدكرون ذلك ، وأنه حمل من حبله باليمن . وكان يقال له طريب الى حبلى طيء . وأقام بهما حبنا . وفنل العادى الذي كان بالجبلـين) ، كتاب المعمرين من العرب (ص ٦٤) . أبو الفداء (١/١٠٢) ، العاموس (١/٦٥ ، ٤/٦٤ ، ٢٢٩ ، ٣٤٨) ، لسان العرب (١/١٥ ، ١٦٠) ، صبح الاعشى (١/٣٢٠)، الاشنقاق (٢٢٧ وما بعدها) ، ابن صاعد (٤٣) ، تاج العروس (١/٩٢ ، ٥/٢ ، ٦/١٩٧ ، ٢٨٧ ، ٧/١٥٠) ، الاعاني (١٠/٤٧ ، ١٨/١٩٣ ، ١٩/١٢٨)، الميداني الامثال (١/١٩٤) السوبرى ، مهذب الاسماء واللغات قسم أول (٢/٢٨٩)، كحالة (٢/٦٩١) .

٣ حمهرة (ص ٣٧٥ وما بعدها) . الابنـاه (ص ١١٦) ، (وبحتر من طيء) ، الهمدانى : مشبه (ص ٤٧) ، طرفة الأصحاب (ص ١٠) .

٤ ابن خلدون (٢/٢٥٤) .

صحار . وذكروا ان لغة طيء هي لغة هذا الشيـــخ الصحاري . [1] وقد اوجد الاخباريون هذه القصة تفسيراً لبعض المميزات اللغوية التي امتازت بها لهجة طيء . وصحار اسم موضع واسم بطن من قضاعة ايضاً . وقد اخذت بطون قضاعة مواطن طيء في الشمال ، واختلطت بعض بطون طيء بقضاعة . فهل عنى الاخبـــاريون بصحار هذا البطن من قصاعة ، ولا سيما اذا تذكرنا ان علماء اللغة يذكرون وجود التلتلة في لغة طيء ، وقد نسبوا التلتلة الى قضاعة كذلك ؟ ولا يستبعد ان يكون لأسطورة الاخباريين عن الشيخ الصحاري ، شيء من الواقع ، كأن يشير ذلك الى صلة صحار بطيء .

ويذكر الاخباريون ان الرئاسة في الجاهلية على طيء كانت لبني هنيء بن عمرو ابن الغوث بن طيء ، وهم رمليون واخوتهم جبليون ، ويعنون بذلك انها كانت تنزل البـــوادي ، لا جبلي طيء . ومن ولده اياس بن قبيصة بن ابي غفر بن النعمان بن حيّة بن سعنة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سمر بن هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء [2] الذي ولي ملك الحيرة بأمر كسرى — كما سبق ان اشرت الى ذلك في الفصل الخاص بتأريخ الحيرة — وكان له شأن يذكر عند الفرس .

وكان لطيء جد هذه القبيلة من الولد : فطرة ، والغوث والحارث . فأما ولد الحارث فدخلوا في مهرة بن حيدان . وأما ولد فطرة [3] ، فمنهم : جديلة ، وولد خارجة بن سعد بن فطرة ، وتيم الله ، وحيش ، والأسعد . ومن نسل هؤلاء تفرعت سائر بطون طيء [4] .

ومن بني الغوث بن طيء بنو ثعل [5] ، ومنهم سلامان وجرول [6] . ومن بني

١ البلدان (١١٧/١) .
٢ الجمهرة (٣٧٧) .
٣ نهاية الارب (٢٩٨/٢) ، كحالة (٩٢٣/٣) .
٤ الجمهرة (ص ٣٧٥ وما بعدها) ، الاشتقاق (ص ٢٢٨ وما بعدها) ، الانبـــاه (ص ١١٦) .
٥ (بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء) ، نهاية الارب (٢٩٩/٢) ، الاشتقاق (٢٣١) . لسان العرب (٨٩/١٣) ، كحالة (١٤٢/١) .
٦ (سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء) ، الاشتقاق (٢٣١) ، صبح الاعشى (٣٢١/١) ، كحالة (١٨٤/١) (٥٣١/٢) .

سلامان بحتر ، ومعن ، وهما بطنان ضخمان ، وجرول بن ثعل . ومن بني جرول ابن ثعل ربيعة بن جرول . وهم بطن ضخم ، ولوذان بن جرول بن ثعل . ومن بني ربيعـــة بن جرول اخزم والنجد . والأخزم بطون عديدة ، ومنها عدي بن اخزم ، ومن رجالها حاتم الطائي المعروف بجوده [1] . وعمرو بن الشيخ وكان أرمى الناس في زمانه [2] .

وفي استطاعتنـــا ان نقول عن طيء ، وان كنا لا نعرف شيئاً يذكر من تاريخها في الجاهلية ، انها كانت ذات مكانة خطيرة في تلك الايام ، بدليل اطلاق اسمهـــا عند بعض الكتبة الكلاسيكيين وعند الفرس والسريان وعند يهود بابل ، على جميع العرب كما اشرت الى ذلك في الجزء الاول من هذا الكتاب . ولا يعقل اطلاق اسم هذه القبيلة على جميع العرب لو لم تكن لها منزلة ومكانة في تلك الايام ، ولو لم تكن قوية كثيرة العدد ممعنة في الغزو ومهاجمة الحدود ، حتى صار في روع السريان انها اقوى العرب ، فأطلقوا اسمها عليهم . وبدليل اختيار الفرس لإياس بن قبيصة ، وهو من طيء لتولي الحكم في الحيرة مرتين ، ولا بد ان يكون لمركز قبيلته سند قوي اسنده في الحكم . وليس بمستبعد ان تكون قبائل قضاعة قد حلت محل طيء في الشمال مما اضطر الاخيرة الى التزحزح من أماكنهـــا والدخول في غيرها والاكتفاء بمنطقتها في جنوب النفود . أي في جبلي طيء [3] .

وبالرغم من انتزاع طيء لجزء من أرض بني أسد ، وهم من مضر ، وسكناهم فيها ، فإن بني أسد وكذلك بني ضبة التي كانت قد تحولت عن بني تمـــيم الى طيء ، انضموا الى طيء وساعدوهـــا في الحرب التي وقعت بينهـــا وبين بني يربوع ، وهم من تميم ، تساعدهم بنو سعد . وانتهت بهزيمـــة بني يربوع في

١ الجمهرة (ص ٣٧٨) .
٢ أبو الفداء (١٠٢/١) .
٣ ARABIN, ANCIENT WEST — Arabian, P 193

موضع « رجلة التيس » [1] . ولكن ذلك لا يعني ان العلاقات بين بطون طيء وأسد كانت حسنة دوماً ، وثيقة لم يعكر صفوها ما يقع عادة بين القبائل من حروب . فقد وقعت بين القبيلتين حروب كذلك . منها : الحرب التي وقعت بالخص في العراق على مقربة من قادسية الكوفة . وقد انتهت هذه الحرب كما تنتهي الحروب الأخرى بتصفية حسابها بدفع الديات وبعقد صلح [2] .

وقد وقعت بين عبس وطيء جملة غزوات . قضت احداها على حياة (عنترة ابن شداد) ، البطل الأسود التنهير [3] . أغار عنترة مع قومه على بني نبهان من طيء ، وهو شيخ كبير ، قد عبثت به يد الدهر ، فجعل يرتجز ، وهو يطرد طريدة لطيء . فانهزمت عبس . وأصيب عنترة بجرح قضى عليه [4] . وهناك رواية أخرى في مقتل بطل عبس [5] .

وفي رواية للاخباريين ان ابن هند ملك الحيرة أغار على إبل لطيء ، فحرض زرارة بن عدس ، عمرو بن هند على طيء ، وقال له انهم يتوعدونك ، فغزاهم فوقعت بسبب ذلك جملة حوادث تسلسلت الى يوم أوارة . وكان عمرو ابن هند كما يقول الأخباريون قد عاقد الحيّ الذي غزاه على ان لا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا ، فلما غزا عمرو بن هند اليمامة ، ورجع ، مرّ بطيء ، انتهز زرارة بن عدس — وكان كارهاً لطيء مبغضاً لها — هذه الفرصة ، وأخذ يحرضه على غزوها ، ويشجعه عليه . وما زال به على ذلك ، حتى غزاها ، بعد ان بلغه هجاء الشعراء الطائيين له ، لاصابته بعض النسوة من طيء . فتمكن منها وأخذ جملة أسرى ، من بطن (أخزم) ، وهم رهط حاتم الطائي [6] .

وكانت صلة هذه القبيلة بالفرس حسنة ، ولما أراد الملك النعمان الالتجاء اليهم والدخول فيهم ليمنعوه من الفرس ، لمصاهرته لهم ، وأخذه زوجتين هما فرعة

١ Ency, IV, P. 623. (رجلة النيس) ، البلدان (٤/٢٢٨) ، البكري (٢/٦٤٠) (تحقيق السقا) .
٢ الاغاني (١٨/١٦٣) ، (الخص : قرية قرب القادسية) ، البلدان (٣/٤٤٤) .
٣ الاغاني (٨/٢٣٩ ، ٢٣٥) (طبعة دار الكتب المصرية) .
٤ الاغاني (٨/٣٤٥) (طبعة دار الكتب) ، (٧/١٤٥) (طبعة الساسي) .
٥ المصدر نفسه .
٦ الاغاني (١٩/١٢٧ وما بعدها) .

بنت سعد بن حارثة بن لام وزينب بنت أوس بن حارثة بن لام منهم ، لم تقبل طيء جواره ولا مساعدته ، وقالت له : (لولا صهرك قاتلناك ، فإنه لا حاجة لنا في معاداة كسرى) [1] . وقد جعل كسرى إياس بن قبيصة على الرجال من الفرس والعرب في حرب بكر بن وائل في معركة ذي قار .

ويظهر من روايات الأخباريين ان رؤساء طيء كانوا يحكمونهـا ، وكانوا يلقبون بملك . فقد ذكروا ان عدي بن حاتم الطائي كان رئيس طيء في أيـام الرسول ، وكان مالكاً عليهم يأخذ منها المرباع . فلما جاءت خيل الرسول اليـه بقيادة عـلي بن أبي طالب ، فـرّ الى الشأم ، ثم ترك الشأم ، وذهب الى الرسول فأسلم [2] .

أما صنم طيء ، فكان (الفلس) ، وكان بنجد ، قريباً من فيد . وسدنته من بني بولان [3] . هدمه علي بن أبي طالب بأمر النبي ، وكانت طيء قد قلدت الصنم سيفين يقال لأحدهما مخذم وللآخر رسوب ، أهداهما اليه الحارث بن أبي شمر ، فأخذهما عليّ بن أبي طالب . وتعبدت طيء لصنم آخر هو (رضى) [4] . كما تعبدت لصنم ثالث هو سهيل [5] .

ومَذْحِج من القبائل اليمانية الكبيرة ، وقد تفرعت منها قبائل كبيرة كذلك . وتنتسب الى جدّ أعلى لها ، هو مذحج . وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان ، وأبو عدة أولاد ، هم : جلد بن مذحج ، ويحابر . وهو مراد : وزيد . وهو عنس ، وسعد العشيرة [6] ، ولهيس بن مذحج .

١ الطبري (١٥١/٢ وما بعدها) .
٢ (ذكر غزوة طيء واسلام عدى بن حاتم) ، ابن الاثير (١١٩/٢) .
٣ المحبـر (ص ٣١٦) .
٤ Ency., IV, P. 624
٥ كحالـة (٦٩١/٢) .
٦ الجمهرة (ص ٣٨١) ، ابن خلدون (٢٥٥/٢) . الاشتقاق (ص ٢٣٧ وما بعدها) Wustenfeld, Genea., Taf., 7, 8. ، (فولد بحابر مذحج . وولد مذحـج مرادا ، وجلدا ، وعنسا ، وسعد العشيرة . وانما سمي سعد العشيرة ، لانه شهد الموسم ، ومعه بنون عشرة ، فقيل له من هؤلاء ؟ فقال : هم العشيرة . وولد سعد العشيره جعفن بن سعد ، وحبيب بن سعد ، وصعب بن سعد ، وعائذ اللـه بن سعد) ، البلخي (١١٩/٤ وما بعدها) ، (وأما مذحج ، فكل من انتسب الى مالك بـن أدد=

وأمهم كلهم سلمى بنت منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر [1] . ومن بني عَنْس بن مذحج : عمّـــار بن ياسر الصحابي المعروف ، والأســـود العنسي المتنبي [2] .

ولمذحج مثل القبائل الأخرى أيام . منها يوم فيف الريح [3] ويوم السلان . وهو لربيعة على مذحج [4] . وسأتحدث عن أيام مذحج في الفصل الخاص بأيام العرب قبل الإسلام .

ويشير هذا النسب الذي يذكره النسّابون الى وجود صلات قديمة وثيقة بين مراد وخثعم ، وبين مجموعة القبائل المعروفة بمذحج . وهم أبناء اخوة على رأي النسابين [5] .

ويذكر الأخباريون ان مواطن مراد القديمة هي في الجوف ، في منطقة رملية جرداء . ويظهر انها كانت متبدية وكان معبودهـــا الصنم يغوث [6] ، الصنم الذي تعبدت له مذحج كذلك [7] . روي ان الصنم يغوث ، كان لمذحج كلها . وكان في

ـ ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، فهو مذحجي ومن لم ينتسب الى مالك بن أدد ، فليس بمذحجي . ومالك بن أدد ، هو جماع مذحج . وقال ابن اسحاق : مذحج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . ولم ينابع ابـــن اسحاق في ذلك) ، الانباه (ص ١١٦) ، ابن الوردي (١/٩٠) ، أبو الفـــداء (١/١٠٢) ، القاموس (١/١٧١) ، لسان العرب (٢/٤٨٠) ، (٣/١٠٣) ، الروض الانف (١/١٣٩) ، البكري (١/٢٩٨) ، كحالة (٣/١٠٦٢ وما بعدها) .

١ الجمهـرة (ص ٣٨١) .

٢ الاغاني (١٨/١٣٥) ، ابن الوردي (١/٩٠) ، (عنس ابن مالك وهو مذحج) ، الاشتقاق (٢٤٧) ، نهاية الارب (٢/٣٠١) صبح الاعشى (١/٣٢٧) ، الصفـه (٥٤ ، ١٠٤) ، كحالة (٢/٨٤٧ وما بعدها) .

٣ نهاية الارب (١٥/٤١٤) ، العقد الفريد (٢/٨٠) ، الامالي للقالي (٣/١٤٧) ، البكري (٣/١٠٣٨) (طبعة السقا) .

٤ بين معد ومذحج وكلب يومئذ معدبون . وشهدها زهير بن جناب الكلبي .. فقال

شهدت الموقدين على خزاز وفي السلان جمعا ذا زهـــاء

البلدان (٥/١٠٤) .

٥ Wustenfeld, Genea., I.

٦ Ency., III, P. 726

٧ الاصنام (١٠) .

أنعم ، فقاتلتهم عليه غطيف من مراد ، حتى هربوا به الى نجران ، فأقروه عند بني النار من الضباب ، من بني كعب ، واجتمعوا عليه جميعاً [1] .

ويذكر الأخباريون ان المنذر بن ماء السماء حينما بغى على أخيه عمرو ، هرب عمرو الى مراد ، فاحتفلت به ، وعينته رئيساً عليها . غير انه اشتدّ عليها حينما تمكن وقويَ أمره ، فغدرت به وقتلته . لذلك غزاهـا عمرو بن هند ، وقتل قتلة عمرو [2] .

وكانت بين مراد وهمدان حرب ، وقعت في عهد لم يكن بعيداً عن الاسلام . عرفت بيوم الرزم ، انتصرت فيهـا همدان على مراد . وكان رئيس مراد أيام الرسول فروة بن مسيك المرادي . وقد استعمله الرسول على صدقات مراد وزبيد ومذحج ، فاستاءت زبيد ومذحج من ذلك . وارتد عمرو بن معـديكرب في مرتدين من زبيد ومذحج . فاستجاش فروة النبيّ ، فوجه اليهـم جيشاً ، هزم المرتدين [3] .

وقبيل الإسلام كان هبيرة بن المكشوح بن عبد يغوث رئيساً بارزاً على مراد ، وقـد عدّه الأخباريون من (الجرارين) في اليمن ، ويقصد بالجرار من ترأس ألفاً في الجاهلية [4] . وقد كان ابنه قيس من رؤساء مراد البارزين عنـد ظهور الاسلام [5] . وهو الذي قتل الأسود العنسي [6] . وكان هناك رئيس آخر على مراد عند ظهور الاسلام هو فروة بن مسيك المتقدم ذكره ، كان كذلك من الجرارين [7] .

وأشهر أولاد يحابر ، وهو مراد ، ناجية وزاهر [8] . ومن ولد ناجية مفرج ، وكنانة ، وعبد الله ، ومالك ، ويشكر ، وردمان . وقـد انتسب ردمان الى

١ المحبر (ص ٣١٧) .
٢ Ency., III, P. 726
٣ البكري (٦٤٩/٢ وما بعدها) ، الاغاني (٢٥/١٥ وما بعدها) .
٤ المحبر (ص ٢٥٢) .
٥ Ency., III, P. 726
٦ الاشتقاق (ص ٢٤٧) .
٧ المحبر (ص ٢٥٢) .
٨ (ويحابر بن مالك ، وهو مراد ، وانما سمي مرادا ، لانه أول من تمرد باليمن) ، الاشتقاق (ص ٢٣٨ ، ٢٣٦) نهاية الارب (٢٨٥/٢) .

حمير . ومن ولد عبد الله غَطِيفٌ ، وهـم بطن[1] . ومن نسل ردمان[2] قرين ونابية ، وهما بطنان . ومن بني زاهر قيس بن المكشوح ، وبنو الحصين والربض والصنابح وهما بطنان[3] .

وأولاد سـعد العشيرة كثيرون ، تفرعت منهم قبائـل وبطون ، ويذكـر الأخباريون ان سعد العشيرة كان رجلاً كثير الأولاد حتى انـه كان اذا ركب ركب معه ثلاث مئة فارس من صلبه . والظاهر انها كانت من القبائل الكبيرة ، وأظن انها كانت تحتمي بصنم هو (سعد العشيرة) ، ثم نسبته فتصور أبناؤهـا انه إنسان ، وانهم من صلبه منحدرون ، وليس هذا بأمر غريب ، وقد ذكرت أمثلة من هذا القبيل ، ومنه (تالب) صنم همدان المذكور في المسند ، الذي صيره النسابون جداً من أجداد همدان .

ومن أولاد سـعد العشيرة : الحكم[4] ، والصعب[5] ، ونمـرة ، وجعفي ، وعائذ الله ، وأوهن الله ، وزيـد الله ، وأنس الله ، والحرّ . ومن البطون المتفرعة من هؤلاء الدئل ، وهم من نسل الحكم ، وقـد دخلوا في تغلب[6] . وأسلم . ومن جعفي مرّان وحريم[7] . أما بنو صعب فأشهرهـم أود ومنبه[8] ، ويسمى أيضاً بزبيد . ومن نسل زبيـد مازن ، وهم بطن[9] . ومن قبيلة أود الأفوهُ الأودي الشاعر المعروف[10] .

١ (عطيف بن عبدالله بن ناجيه بن مراد) ، تاج العروس (٦/٢١٣) ، القاموس (٣/١٨١) ، كحالة (٣/٨٨٩) .
٢ (ردمان بن ناجيه) ، الاشتقاق (ص ٢٤٧) ، تاج العروس (٨/٣١٠) .
٣ الجمهرة (ص ٣٨٢ وما بعدها) .
٤ تاج العروس (٨/٢٥٥) ، نهاية الارب (٢/٣٠١) لسان العرب (١٥/٣٤) ، كحالة (١/٢٨٧) .
٥ (الصعب بن سعد العشيرة بن مالك) ، نهاية الارب (٢/٣٠١) ، كحالة (٣/٦٤١) .
٦ الجمهرة (ص ٣٨٣) .
٧ (جعفي بن سعد العشيرة) ، الاشتقاق (ص ٢٤٢) ، نهاية الارب (٢/٣٠١) أبو الفداء (١/١٠٨) ، لسان العرب (١٠/٣٧١) .
٨ الكرمي (١/٥٧) ، تاج العروس (٢/٢٩٧) ، لسان العرب (٤/٤١) ، أبـو الفداء (١/١٠٨) ، كحالة (١/٤١) .
٩ الجمهرة (ص ٣٨٥) ، الاشتقاق (ص ٢٤٥) ، نهاية الارب (٢/٢٨٥) .
١٠ ابن الوردي (١/٩٠) ، الاعاني (١١/٤٤ وما بعدها) ، الجمهرة (ص ٣٨٦) .

وأبين بطون جلد بن مالك بن أدد ، أي جلد بن مذحج، بنو عُلة بن جلد . ومن أولاد عُلة : عمرو ، وعامر ، وحرب تفرعت جملة قبائل أظهرهـا : النخع بن عمرو بن علة . وبنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة . ورهـاء وهو ضبة بن الحارث بن عُلة [1] ، وصـداء وهم من نسل يزيـد بن حرب ابن علة [2] .

وقد تحالفت منبّه والحارث والعلاء (العلى) وسيحان (سيحان) (سنجان) وهفان وشمران ، وهم ولد يزيد بن حرب بن علة بن جلد على بني أخيهم صداء ابن يزيد بن حرب ، فسُمّوا جَنْباً ، لأنهم جانبوا عمهـم صداء ، وحالفوا بني عمهم بني سعد العشيرة . ومن جنب ، معاوية الخير الجنبي ، صاحب لواء مذحج في حرب بني وائل ، وكان مع تغلب [3] .

أما صداء ، فحالفت بني الحارث بن كعب . ومن بني منبّه ، كان معاوية ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن منبّه بن يزيد الذي تزوّج بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي [4] .

وتنتسب قبيـلة النخع الى النخع وهو جسر بن عمرو [5] بن علة بن جلد بن

---

١ (رهاء بن مسبه بن حرب بن علة بن جلد بن مالك) ، تاج العروس (١٠/١٦١) ، لسان العرب (١٩/٦٣) ، الاشتقاق (ص ٢٤٢) ، نهاية الارب (٢/٢٨٦) ، كحالة (٢/٤٤٨) .

٢ الانباه (ص ١١٦ وما بعدها) ، الاشتقاق (ص ٢٣٧ ، ٢٤٢) .

٣ خلاصة الكلام (ص ٥٥) ، ابن الوردي (١/٩٠) ، الاشتقاق (ص ١٣٠) ، صبح الاعشى (١/٣٢٦) ، كحـالة (١/٢١٠) ، تـاج العروس (١/١٩٢) ، أبو الفداء (١/١٠٨) .

٤ الجمهرة (ص ٣٨٨) ، الاشتقاق (ص ٢٤٢) ، تاج العروس (١/٨٨) ،القاموس (١/٢٠) نهايه الارب (٢/٢٨٦) .

٥ (ولد عمرو بن علة كعبا ، وعامرا ، وجسرا وهو النخع) ، الجمهرة (ص ٣٨٩) . وبعد اسطر من هذا النسب ، وفي باب (وهؤلاء بنو جسر أخيه ، وهو النخع بـن عامر) جاءت هذه الاسطر (ولد النخع بن عامر بن علة .. الخ) ، فصار والد النخع عامر في هذا الباب ، بينما هو (عمرو) . ولم يشر (ليفي بروفنسال) الى هـذا السافض الناشىء من تحريف النساخ ، وفي تحقيقه هفوات من هذا القبيـل . الانباه (ص ١١٦) .

مالك ، وهو مذحج [1] . ومن النخع الأشتر النخعي ، واسمه مالك بن الحارث ، صاحب رسول الله ، ثم علي بن أبي طالب . وللنخع بطون عديدة [2] منها : صُهبان ، ووهبيل . وجسر ، وجذيمة ، وقيس ، وحارثة [3] ، وصلاءة ، ورزام ، والأرت ، ومن الأرت بنو عبد المدان وعبد الحجر بن المدّان [4] .

وولد مرّة بن أدد رُهماً ، والحارث . ومن رهم كان الأفغى الذي كان يتحاكم اليه بنجران على رواية ابن حزم [5] ، أو من رهم ، من طيء على رواية ابن دريد [6] . أما الهمداني ، فذهب الى انه من رهم بن مرة بن أدد ، أي على نحو ما ذهب ابن حزم اليه [7] .

وبنو مُرّة بن أدد ، اخوة طيء ومذحج والأشعريين ، بطون كثيرة تنتهي كلها الى الحارث بن مُرّة ، مثل خولان ومعافر ولخم وجذام وعاملة وكندة [8] . أما خولان ، فيرجع نسبها الى خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرّة ابن أدد . ويسمي النسابون خَوْلان فكلا (أفكلاً) كذلك [9] . والخوليون هؤلاء هم خولان أدد ، وعرفوا بخولان العالية أيضاً [10] ، وهم غير خولان بن عمرو ابن الحاف (الحافي) بن قضاعة ، أي خولان القُضاعية ، وهي قبيلة يمانية كذلك في نظر من جعل قضاعة من اليمانيين [11] . وأظن ان هناك صلة بين (فكل)

١ منتخبات (ص ١٠٢) ، الاشتقاق (ص ٢٣٧) ، ابن خلدون (٢/٢٥٥) ، نهاية الارب (٢/٣٠٢) ، أبو الفداء (١/١٠٨) ، لسان العرب (١٠/٢٢٦) ، القاموس (٣/٨٧) ، المصباح المير (٢/١١٤) ، كحالة (٣/١٨٧٦) .

٢ أبو الفداء (١/١٠٣) صبح الاعشى (١/٣٢٧) .

٣ جمهرة (ص ٣٨٩) .

٤ الاشتقاق (ص ٣٣٧) .

٥ جمهرة (ص ٣٩٢) .

٦ الاشتقاق (ص ٢١٨) .

٧ الاكليل (١٠/٢) ، (مرهم) ، نهاية الارب (٢/٢٨٦) ، كحالة (٣/١٠٧٧) .

٨ ابن خلدون (٢/٢٥٦) ، نهاية الارب (٢/٢٨٦ وما بعدها) .

٩ جمهرة (ص٣٩٢) ، الاشتقاق (ص ٢٢٧) ، ابن خلدون (٢/٢٥٦) ، نهاية الارب (٢/٢٨٧) ، تاج العروس (٦/٦٥٢ ، ٧/٣١٢) ، القاموس (٢/٢٣٢) ، لسان العرب (١٣/٢٤٠) ، صبح الاعشى (١/٣٢٥) ، العاموس (٣/٢٧٢) ، كحالة (١/٣٦٥ وما بعدها) .

١٠ الاكليل (١٠/٢،٤٢) .

١١ منتخبات (ص ٣٥) ، الاكليل (١٠/٢٩٣) ، الانباه (ص ١١٥ ، ١٢٠) .

و (أفكل) و (يكلى) أو (ركلى) المذكور عند بعض الأخباريين ، وقد زعم الهمداني انه شقيق خَوْلان ، وابن الابن الآخر لعمرو بن مالك . وقد نشأت هذه الصور للاسم من تحريف النُسّاخ ، ومن التبلبل الذي يحدثه أمثاله للنسّابين والباحثين في الأنساب . واما ان يكلى أو فكل هو شقيق خَوْلان ، أو انه خولان نفسه ، فأمر لا قيمة له .

ورجح نشوان بن سعيد الحميري كون المراد بـ (خولان العالية) خَوْلان قضاعة ، وقد ذكر الرأيين وناقش كل واحد منها ، ثم رَجَّحَ ان خولان العالية هي خولان قضاعة [١] .

واسم خولان من الأسماء التي ورد ذكرها في كتابات المسند . ورد اسماً لأرض ، كما ورد اسماً لقبيلة ، هي قبيلة خولان [٢] ويعود تأريخ هذه الكتابات الى ما قبل الميلاد . وتقع أرض خولان في نفس المكان الذي عرف في الإسلام بـ (عرّ خَوْلان) وبأرض خولان [٣] . وقد ذهب (شبرنكر) الى ان خولان هي (حويلة) إحدى القبائل العربية المذكورة في التوراة [٤] .

وعند ظهور الاسلام ، كانت خولان تتعبد للصنم ، عم أنس (عميانس) وللصنم يعوق . [٥] وفي السنة العاشرة للهجرة ، وصل وفد منها الى الرسول معلناً له الدخول في الاسلام . وقد اشتركت خولان مع من اشترك من القبائل العربية في الفتوح ، فلعبت دوراً هاماً فيها خاصة في فتوحات مصر . [٦]

والى جعفر بن مالك بن الحارث بن مُرّة يرجع نسب المعافر . [٧] جدّ المعافرين ، ويسمى بالمعافر الاكبر تمييزاً له عن المعافر الاصغر ، وهو ابن حضرموت . [٨]

١ منتخبات (ص ٣٥ وما بعدها .
٢ Halevy 585, Glaser 1076, Glaser 119.
٣ Ency , II, P. 933.
٤ Ency., II, P. 933.
٥ الاصنام (٤٣) . كحاله (١/٣٦٦) .
٦ Ency., II, P 933.
٧ جمهره (ص ٢٩٣) ، نهايه الارب (٢/٢٨٧) ، كحالة (٣/١١١٥) .
٨ الاكليل (١٠/٣) ، الاشتقاق (ص ٢٢٨) ، ابن خلدون (٢/٢٥٦) ، الانبـاه (ص ١١٨) .

وقد اشتهرت المعافر بنوع من الثياب سميت باسمهم . [1]

ومن ولد عديّ بن الحارث بن مرّة بن أدد بن يشجب ، كان الحارث بن عديّ وهو عاملة ، وعمرو بن عديّ وهو جذام ، ومالك بن عديّ وهو لخم ، وعفير بن عدي وهو والد كندة . [2] وكلها كما نرى قبائل معروفة شهيرة تنتسب الى القحطانيين . وأما أمهم ، فهي رقاش بنت همدان . [3]

وذكر ابن خلدون ان الحارث بن عديّ والد عاملة ، سمي عاملة باسم أمه عاملة ، وهي من قضاعة . وذكر انها كانت في بادية الشام . [4]

وقد يستنتج من هذه الصلة بين القبائل الثلاث ، انها كانت حلفاً في الأصل جمع بينها لمصالح مشتركة ولظروف متشابهة ألفت بينها على نحو ما رأينا عند قبائل اخرى فصارت نسباً بمرور الايام . [5] وقد كانت هذه الصلة قوية خاصة بين لخم وجذام ، حيث اقترن اسمها معاً في الغالب ، ولا سيما في الاسلام ، مما يدل على اشتراك المصالح بين القبيلتين .

وكانت عاملة حليفة لكلب ، (وغزت معها الى طيء ، فأسر رجل من عاملة ، اسمه قعيسيس ، عديّ بن حاتم ، فانتزعه منهم شعيب بن مسعود العُليمي من كلب ، وقال له : ما أنت وأسر الاشراف ؟) ، وأطلقه بغير فداء . [6] ومن عاملة الشاعر عديّ بن الرقاع . [7]

ويذكر الاخباريون ان بطوناً من عاملة كانت في الحيرة ، كما ان بعضاً منها كانت خاضعة للزبّاء . [8] واذا صح زعم الاخباريين هذا ، فانه يدل على قدم

---

١ (المعافرية) منتخبات (ص ٧٣) .
٢ جمهرة (ص ٣٩٤) .
٣ الاكليل (١٠/٤) .
٤ ابن خلدون (٢/٢٥٧)، (عاملة) ، تاج العروس (٨/٣٥) ، القاموس (٤/٢٢) ، نهاية الارب (٢/٢٨٧) ، صبح الاعسى (١/٣٣٥ وما بعدها) .
٥ Ency., III. P. 11.
٦ جمهرة (ص ٣٩٤) .
٧ منتخبات (ص ٧٧) ، جمهرة (ص ٣٩٤) .
٨ Ency., I, P. 327.

وجود هـذه القبيلة في بلاد الشام والعراق ، ولكننا لا نجد لها ذكراً مثل اكثر القبائل الاخرى في كتب (الكلاسيكيين) .

وكانت منازلها عند ظهور الاسلام في المنطقة الجنوبية الشرقية للبحر الميت . وقد اشتركت مع القبائل العربية الاخرى التي ساعدت الروم ، وانضمت الى جانب (هرقل) (Heraclius) ، ولكن اسمها لم يرد كثيراً في اخبار فتوح المسلمين لبلاد الشام ، وانما كان من الاسماء المعروفة في ايام الامويين . وتدل اقامتها في هذه البلاد منذ ايام الجاهليـة على ان صلتها ببلاد الشام كانت اقوى وأمتن من صلتها بالعراق .

وصنم عاملة هو الأقيصر ، وكان في مشارف الشام ، يحجون اليه ، ويحلقون رؤوسهم عنده . [1]

وولد جذام : وهو عمرو بن عديّ بن الحارث بن مرّة [2] والد قبيلة جذام الشهيرة من الولد حراما ، و (جُشَمَ) . [3] ومن بني حرام غطفان وأفصى ، وهما ابنا (سعد بن اياس بن افصى بن حرام بن جذام) . وذكر ابن حزم : ان روح بن زنباع ، وهو من بني افصى ، اراد ان يردّ نسب جذام الى مضر ، فيقال جذام بن أسدة اخي كنانة وأسد ابني خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، فعارضه في ذلك نائل بن قيس . [4]

ومن بطون جذام : (بنو ضبيب ، وبنو مخرمة ، وبنو بعجة ، وبنو نفاثة ، وديارهم حوالي ايلة من اول اعمال الحجاز الى ينبع من اطراف يثرب . وكانت لهم رياسة في معان وما حولها من ارض الشام لبني النافرة من نفاثة ، ثم لفروة ابن عمرو بن النافرة . وكان عاملاً للروم على قومه وعلى من كان حوالي معان من العرب . وهو الذي بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه ، وأهدى

١ كحالـة (٢/٧١٤) .
٢ منتخبات (ص ١٩) ، ابن خلدون (٢/٢٥٧) . تاج العروس (٨/٣٢٣) ، لسـان العرب (١٤/٣٥٦) ، أبو الفداء (١/١٠٩) ، نهـايه الارب (٢/٣٠٣) ، صبـح الاعشى (١/٣٣٠) ، الصحاح (٢/٢٦٩) ، كحالة (١/١٧٤) .
٣ (جشم) ، جمهرة (ص ٣٩٥) ، وهو في الاشتقاق (ص ٢٢٥) (حشم) .
٤ جمهرة (ص ٣٩٥ وما بعدها) Ency., I, P. 1058

له بغلة بيضاء وسمع بذلك قيصر ، فأغرى به الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان ، فأخذه وصلبه بفلسطين)[1] .

أما لخم ، الأخ الآخر لعاملة وجذام ، فولد جزيلة ونمارة ، وولد نمارة عديّاً ، وهو عَمَم وحبيب وجذيمة ، وهم العباد ، وغيرهم . وولد حبيب ، هانئاً ، ومن نسله تميم الداري صاحب رسول الله ، ومن نمارة عمرو بن رزين ابن لخم ، ومن ولده قصير الوارد اسمه في قصة الزبّاء ، ومن نسل عَمَم بنو نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن عمم بن نمارة ابن لخم ، رهط آل المنذر ملوك الحيرة[2] .

ويظهر ان اللخميين كانوا أقدم جماعة في هذا الحلف ، وقد كانوا قبل الاسلام في بلاد الشأم والعراق وفي البادية الفاصلة بينهما وفي مواضع متعددة من فلسطين . ومنهم كما رأينا كان آل لخم ملوك الحيرة . ولا يستبعد ان يكون ظهور هذه القبيلة على أثر تصدع حكومة تدمر . حيث مكن هذا التصدع رؤساء القبائل الكبرى من الظهور . وقد كان اللخميون على النصرانية مثل الغساسنة في الشأم[3] .

ويدل القصص المروي عن أصل لخم ، وانحدارها من صلب ابراهيم ، على قدم هذه القبيلة في نظر أهل الأخبار . ومما جاء في هذا القصص ان أحد بني لخم هو الذي أخرج يوسف من البئر[4] . وقد لعب اللخميون دوراً هاماً كما رأينا في سياسة البادية وفي مقدرات عرب الشأم والعراق .

وفي الاسلام صارت كلمة (لخم) تطلق على جذام . ويدل ذلك على الصلات الوثيقة التي ربطت بين القبيلتين . ثم قل استعمال كلمة (لخم) ولخمي ، بالقياس الى جذام . حتى صارت لخم تعني في الغالب الأمراء اللخميين .

١ ابن خلدون (٢/٢٥٧) .
٢ جمهرة (٣٩٦ وما بعدها) ، الاشتقاق (٢٢٥) ، صبح الاعشى (١/٣٣٤ وما بعدها) لسان العرب (١٢/١٦) ، تاج العروس (٤/١٢٦) ، الصحاح (٢/٣٣٣) ، كحالة (٣/١٠١٢) .
٣ Ency , III, P. 11.
٤ Ency., III, P. 11

وشقيق لخم هو عفير بن عديّ والد ثور ، وهو كندة جـدّ قبيلة كندة الشهيرة . وولد كندة معاوية بن كندة ، وأشرس ، وأمهما هي رملة بنت أسد ابن ربيعة بن نزار [1] . ويمثل هذا النسب صلة كندة بقبائل معدّ . وقـد نسب بعض النسّابين كندة الى كندة ، وهو ثور بن مرتع بن معاويـة بن كندي بن عفير بن عديّ بن الحارث بن مرّة بن أدد بن زيـد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان [2] ، وقد ولد هذا النسب من نسب آخر جعـل اسم ولد عفير (كندي) ، ثم ساقوا النسب على هذا النحو الى ان وصلوا الى ثور بن مرتع ، فقالوا : إنه هو كندة وانه شقيق مالك وهو الصدف ، وقيس [3] .

ومن بطون كندة معاويـة بن كندة ، ومنه الملوك بنو الحارث بن معاويـة الأصغر بن ثور بن مرتع بن معاوية [4] أسلاف الشاعر امرؤ القيس ، وقد حكموا القبائل الأخرى من غير كندة ، ومنها قبائل من عدنان .

ومن ولد أشرس : السكون والسكاسك [5] ، ومن السكون بنو عديّ وبنو سعد وأمهما من مذحـج اسمها تجيب بنت ثوبان بـن سُليم بن رهـا بن مذحج ،

١ جمهرة (ص ٣٩٩) ، الاكليل (٤/١٠) . (كندة ، واسمه ثور بن غفير بن عدى ابن الحارث بن مرة بن أدد بن شجب بن عريب بن زيد كهلان بن سبأ . هـذا قول ابن الكلبي . وقال ابن هشام : كندي وقال كندة بن ثور بن مرتع ... وقال ابن اسحاق : كندة هو ثور بن مرتع . وقال الزبير . ثور بن مرتع بن كندة من ولد معاوية الاصغر) الانباه (ص ١١٤) ، الاشتقاق (ص ٢١٨) ، تاريخ ابن خلدون (٢٥٧/٢) ، تاج العروس (٤٣/١ ، ٢٨٧/٢) ، لسان العرب (٣٨٦/٣) ،صبح الاعشى (٣٢٨/١) ، نهاية الارب (٣٠٣/٢) ، الروض الانف (٣٤٥/٢) ، كحالة (٩٩٨/٣ وما بعدها) .

٢ منتخبات (ص ٩٤) . (كندة بن غفير بن الحارث . من ولد زيد بن كهلان) ، خلاصة الكلام (ص ٥٥)ومابعدها .

٣ الاكليل (٥/١٠) .

٤ ابن خلدون (٢٥٧/٢) .

٥ الانباء (ص ١١٥) . (السكاسك . نسل خمس السكسك بن أشرس بن ثور . وهو كندة بن غفر من بطونها : خداش ، صعب ، ضمام ، والاحدر) ، الاشتقاق (٢٢١) ، تاج العروس (١٤١/٧) ، كحاله (٥٢٧/٢) .

ولذلك عرفوا بـ (تجيب) [1] .

وكان أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل في أيام الرسول من السكون ، وأخوه بشر بن عبد الملك . يذكرون انه ذهب الى الحيرة ، وتعلم بها الخط ، ثم رجع الى مكة فتزوج الضهياء بنت حرب أخت أبي سفيان [2] .

وأما الصدف ، فهو عقب مالك بن أشرس على رواية . وقد نسب الى كندة ، كما نسب الى حضرموت . ونسبه بعض النسابين الى حمير . فمن نسبه الى كندة ، قال : الصدف هو : عمرو بن مالك بن أشرس بن شبيب بن السكون ابن أشرس بن ثور وهو كندة [3] ، أو عمرو بن مالك بن أشرس أخي السكون ابن أشرس . ومن نسبه الى حضرموت ، قال : الصدف ، هو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر [4] . وقد قال عنه بعض الأخباريين : انه مالك بن الصباح ، أخو أبرهة بن الصباح [5] . وأبرهة بن الصباح هو عربي في نظر أكثر الأخباريين . ولم يعرفوا انهم يقصدون به أبرهة الحبشي ، صاحب حملة الفيل . ومن نسبه الى حمير قال : الصدف هم من نسل : الصدف ابن عمرو بن ديسع بن السبب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر [6] . أو : الصدف بن سهلة بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن

١ (نجبب . قال الزبير وغيره : نجيب امرأة . وهي ابنة ثوبان بن سليم بن رهما بن مذحج . نسب البها ولدها . وولدها عمر بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد . وعمير بن عدي ، هو عم خولان ، بجمعهم الحارث بن مرة بن أدد . ولدت نجيب في السكون من كندة ، فهم أشراف السكون) ، الانباه (ص ١١٥) . ابن خلدون (٢/٢٥٧) ، نهاية الارب (٢/٣٠٤) ، الاشتقاق (٢٢١)، كحالة (٢/٥٢٨ وما بعدها) .

٢ جمهرة (ص ٤٠٣ وما بعدها) ، ابن خلدون (٢/٢٥٧) .

٣ كحاله (٢/٦٣٧) ، نهاية الارب (٢/٣٠٤) ، لسان العرب (١١/٩٠) .

٤ الجمهرة (ص ٤٣١) .

٥ الانباه (ص ١١٤) ، نهايه الارب (٢/٣٠٤) ، لسان العرب (١١/٩٠) ، كحاله (٢/٦٣٧) .

٦ منتخبات (ص ٥٩) ، (الصدف بن مرنع ، والصدف من حمير هذا قول الهمداني . وغيره يقول . جميع الصدف من حمير) ، الهمداني : مشتبه (ص ٤٠) ، (الصدف بالضم ابن عمرو بن الغوث بن حيدان . الصدف بن دسيع : الصدف بالفتح وهو مالك بن مرنع أخو كندة في قول الهمداني . وفي قول غيره : الصدف من حمير) ، الهمداني : مشتبه (ص ٣٢) .

عبد شمس بن وائل بن الغوث بن هميسع بن حمير [1] .

واختلاف أهل الأنساب ، وأهـل الأخبار في نسب الصدف ، دليـل على اختلاط هذه القبيلة ببطون كندة وحمير وحضرموت . ودخول بطونها فيهـا ، وانتسابهـا الى البطون التي دخلت فيهـا ، ويؤدي ذلك في الغالب كما رأينا الى اختـلاط الأنساب .

١ كحالة (٢/٦٣٧) .

obeikandl.com